مسرحيات من الأمثال

الجزء الرابع

صفراهن شراهن

"ومسرحيات أخرى"

عبدالله جدعان

تصميم: همس الجنة

صفراهن شراهن

عبدالله جدعان

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب: صغراهن شراهن

المؤلف: عبدالله جدعان

تدقيق لغوي: آ.د نبهان حسون السعدون

غلاف الكتاب: همس الجنة

موك اب الكتاب: سها منصور

تنسيق داخلي: جيهان سمير

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مقدمة

تعد الأمثال عند الشعوب كلها مرآة صافية لحياتها، تنعكس عليها عادات تلك الشعوب وتقاليده وعقائدها وسلوك أفرادها ومجتمعاتها، فهي ميزان دقيق لتلك الشعوب في رقيها وانحطاطها وبؤسها ونعيمها وآدابها ولغاتها، ولازال الحكماء والعُلماء والأدباء يضربون الامثال ويبينون للناس تصرف الأحوال، فهي الحكمة التي تنتج عن التجربة، إذ تُعد جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلة بذاتها، لذا تتسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فتتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها، وللأمثال مزايا لا تضاهي ورتبة لا تتناهى، إذ هي مطمح أعين الشعراء والخطباء ومورد الفصحاء البلغاء، فهي أرق من الشعر وأرفع قدراً من

الخطابة ويتجلى دورها جديد الكلام تتجلى فوائدها الالتباس والايهام، فهي تعكس الملامح النفسية والفكرية للبيئة العربية في ذلك الزمان، ولا سيما أنها ما زالت تعيش في عصورنا الحالية بكل ما تحفل من حكمة وعظة وتجربة، وحفلت كتب التراث العربي بالعديد من المؤلفات التي جمعت الامثال العربية بصفاتها كلها، عبروا فيها عن كرم وبخل وشجاعة وجبن وبغض ومروءة ولؤم، فجاءت امثال العرب وحكمهم مصابيح هدى تنير الطريق وتريح النفس، على الرغم من أنها كانت وسيلة للوصف والحكمة والتدليل على رأيهم ووجهة نظرهم وفلسفتهم في الناس والعادات والتقاليد والقيم والسلوك والصفات والسمات للآخرين، وتنقسم الامثال العربية بحسب أعمارها إلى(أمثال قديمة وجديدة

ومولّـــدة)، وصـــفها ابـــن عبـــد ربـــه الأندلســـي (بأنهـــا وشـــي الكـــلام وجـــواهر اللفـــظ وحلـــي المعـــاني، ونطـــق بهـــا فـــي كـــل زمـــان وعلـــى كـــل لســـان)، وقـــال عنهـــا ابـــن الأثيـــر (إن العـــرب لـــم تضـــع الامثـــال إلا لأســـباب اقتضـــتها وحـــوادث اوجبتهـــا)، فـــي حـــين عـــرف أرســـطو المثـــل (أنـــه العبـــارة التـــي تتصـــف بالشـــيوع والايجـــاز ووحدة المعنى وصحته).

اســـتطعت فـــي هـــذا الكتـــاب أن اطلـــع علـــى مجموعـــة مـــن مخطوطـــات الامثـــال وانتقيـــت منهـــا مـــا يصـــلح لكتابـــة الـــنص المســـرحي، ومزجـــت بـــين الماضـــي والحاضـــر للإنتفـــاع أو الإشـــارة للمثـــل ليكـــون جـــرس تنبيـــه للحبكـــة أو عقـــدة الحكايـــة واســـتنباط الحلـــول مـــن أصـــل المثـــل لتصـــحيح مســـار الحيـــاة الاجتماعيـــة والاقتصـــادية للفـــرد، إذ تمثـــل الشخصـــية بالجانـــب الســـلبي لتكـــون ايجابيـــة فـــي ضـــوء

المعنى الباطن للمثل، ويضم هذا الكتاب نصوصاً مسرحية تخاطب عقول الفتيان والكبار، بأسلوب درامي فيه النكتة والنصيحة والمشورة وسكة المسار في العلاقات الاجتماعية والإنسانية بالاقتياد لمعنى المثل الاصلي المشار إليه من الشخصية الايجابية الناصحة، وتُعد هذه النصوص بمثابة حديقة وافرة للمعرفة والفائدة، فهي مرآة تعكس السجايا العربية، نأخذ منها الصالح ونترك الطالح، ومن الله تعالى التوفيق.

المُعِدْ

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المسرحية الأولى

[صُغْراهن شُراهُن]

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الشخصيات

- الأب
- الأم
- حسام
- الخال
- الزوجة
- تمارا
- هيام
- مرام
- لقمان
- المرأة
- الخل
- الشجي
- نعمان

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الأول

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

الأب: اخترت لك عروساً جميله جداً.

حسام: من هي؟

الأم: تمارا ابنة خالك سليم.

حسام: تمارا؟

الأم: أجـــل غـــداً ســـنذهب لزيـــارتهم وســـأطلب من خالك يدها.

حسام[على مضض] لكن بعد أن اتكلم معها ثم أخبرك.

الأم: حســـناً [مـــع الأب] لا تـــنس أن تعـــود مـــن العمل قبل صلاة المغرب.

الأب: لماذا؟

الأم: أرجـــوك لا تمـــزح، بعـــد أن اقتنـــع حســـام أنت تعكر مزاجي.

الأب[يضحك] اطمئني بإذن الله لن اتأخر.

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الثاني

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

{يقـــرأ الخـــال كتـــاب والزوجـــة وتمـــارا تتصفحان هاتفيهما النقال}

{يرن جرس الباب}

تمارا[تترك هاتفها النقال وتخرج]

{يدخل الأب والأم وحسام}

تمارا[بفرح تنادي] عمو بلال وعمتي دلال.

{الخال والزوجة ينهضان ويرحبان بالجميع}

الخال: أهلاً وسهلاً.

الأب: وبك أكثر يا ابا تمارا.

الخـــال: عســـى خيـــراً، لـــم تتصـــل بـــي أختـــي لنقوم بالواجب.

الأب: نحـــن أهـــل، كنـــا فـــي الســـوق واقتربنـــا منكم فطلبت أم حسام أن نزورك.

الزوجة: حللت أهلا ومرحبا [تنادي] تمارا قدمي العصائر.

الأب: لا، كوب ماء لي فحسب، واجلبي كوبين من عصير البرتقال لخالتك وابنها من يديك ابنتي الجميلة [مع حسام] اليس صحيحاً يا حسام؟

حسام[يدقق النظر في وجه تمارا فيجيب بعدم رضا] نعم.. نعم.

تمارا[تخرج ثم تعود وهي تحمل صينية بداخلها أكواب عديدة، تضع كوب الماء أمام الأب وكوب عصير امام الأم وكوب عصير امام حسام وينظر أحدهما للآخر بشكل غير طبيعي]

الخال: كيف هي تجارتك؟

الأب: في شد وجذب بسبب العملة النقدية.

الخال: حمداً لله تعالى بعد أن تخرجت من الجامعة تم تعيني مهندساً في بلدية المدينة.

الأب: وأنا رفضت العمل الحكومي واتجهت للتجارة.

الخال: كل مكتوب أجله يا أبا حسام.

الأب: صدقت.

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الثالث

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

الأب: ما رأيك بابنة خالك؟

الأم: ابنة أخي فتاة تمتاز بالدين والخلق والجمال.

الأب[ينـــزعج] لـــم أطلـــب رأيـــك! أنمـــا أردت معرفة رأي حسام بها.

حسام: أنا لا أريدها.

الأم[تستغرب] لماذا؟

الأب[يستغرب] ما السبب؟

حسام: لأن تمارا ليست جميلة.

الأم[تنزعج] تمارا ليست جميلة؟

حسام: نعم.

الأم: ما الجمال في نظرك؟

حســـام: أن تكـــون عينيهـــا عســـليتين وشـــعرها أشقر ورفيعة كالغزال.

الأم[تنـــزعج] عنـــدما تشـــتري طاولـــة ويكـــون فيها عيب هل تلوم البائع أم الصانع.

حســـام: ألـــوم الصـــانع بـــالطبع فهـــو الـــذي صـــنع الطاولة والبائع مجرد وسيط.

الأم: إذاً أنت تلوم الله عز وجل.

حسام[يرتبك] أنا ألوم الله عز وجل! كيف؟

الأم: أنـــت تلـــوم الصـــانع علـــى عيـــب فـــي صناعته! ما العيب في تمارا؟

حسام: في إحدى عينيها حول.

الأم: أنـــت واهـــم، مـــن شـــدة خجلهـــا كانـــت عينيها ترمش.

حسام[يرفض] قلت لا أريدها زوجة لي.

الأب[برجاء] لماذا يا ولدي الوحيد؟

حسام: لأنني أريد للفتاة التي اتزوجها مواصفات.

الأب[يسخر منه] ما تلك المواصفات يا أستاذ حسام؟

حســـام[يرتبك قلـــيلاً] أن تكـــون كاملـــة الأوصاف، وتمتاز بالجمال!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

هيام: صفية زميلتي في الكلية.

حسام[بضجر] ابنة الفران؟

هيام: أجل.

حسام: لا.. لا.

مرام: أنا وجدتها!

حسام: من هي؟

مرام[ساخرة] لكنها تعيش في مكان آخر وبعيد.

الأب[ينزعج] هل تسخرين منا؟

مرام[ترتبك وتتلعثم] أبداً، لكن يريد أخي زوجة كاملة المواصفات، وعرفت بعد تفكير طويل من هذه.

{الأب وحسام بصوت واحد: من هي؟}

مرام: فينوس!

حسام: صاحبة صالون حلاقة السيدات؟

مرام: لا، وإنما إلهة الحب والجمال.

حسام[ينزعج] يا لك من فتاة خبيثة.

الأب: بل شراه؟

مرام[تستغرب] أنا شراه؟

الأب: أجل.

مرام: ما معنى تلك الكلمة؟

الأب: جمع شار، ويطلق على المشتري والبائع، والمراد هنا: الباعة، يقال: شريت بمعنى بعت، وقيل لهم شراة؛ يقال: شرى نفسه من الله، أي: باعها.

مرام: ماذا تقصد من هذا الكلام؟

الأب: باع حسام نفسه لجمال المرأة التي سيتزوجها، فهو لا يعلم بأن الجمال الحقيقي هو جمال القلب والروح والأخلاق.

مرام: ما علاقتي بهذا الكلام؟

الأب: يمتلىء تراثنا العربي الأصيل، بالحكم والمواعظ والأمثال منها ما قيل في بيت شعري قديم فصار مثلاً، ومنها ما قيل في صورة نصيحة وحكمة فصار مثلاً، وكلها نتيجة مواقف متفرقة، وما صار منها مثلاً

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تناقلته الأجيال حتى عصرنا الحالي للتعلم والعظة، ومثلنا اليوم هو المثل القائل: صغراهن شراهن .

مرام: ما قصة هذا المثل يا أبي؟

الأب: امرأة كانت في زمن عاد، وكان لها زوج يقال له (الشجي)، وخليل يقال له: (الخلي) فنزل لقمان بهم!

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الرابع

الزمن: ليل-خارجي

المنظر: زقاق

★★★

{امـــرأة تضـــع الخمـــار علـــى وجههـــا تســـير مُسرعة في الزقاق}

لقمان[يرتـــاب مـــن المـــرأة يكلـــم نفســـه] خرجـــت هـــذه المـــرأة مـــن بيـــت الشـــجي تمشـــي عجلـــة لا بد من وجود سبب؟! لذلك سأتبعها.

{لقمان يسير وراء المرأة دون أن نتنبه له}

الخل[يعترض مسيرها ويمسك بها]

لقمان[يقف مندهش ويسترق السمع لهما]

رجل: لماذا تأخرت يا لوعة قلبي؟

المرأة[تتلفـــت يمنـــة ويســـرة] انتظـــرت حتـــى ينام زوجي الشجي وبناتي.

الخل[بعجالة ولهفة] أتلوى من نار الانتظار! هيا ادخلي.

لقمان[يكلم نفسه بألم] زوجة خائنة.

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الخامس

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

حسام: عرف لقمان العلاقة فيما بينهما؟

الأب: أجل.

هيام: هل سمع ما دار بينهما من حديث؟

الأب: نعم.

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد السادس

الزمن: ليل-خارجي

المنظر: امام باب بيت الشجي

★★★

لقمان[يسترق السمع والنظر للحديث بين الرجل والمرأة]

المرأة: أنى اتماوت، فاذا اسندوني في رجمي، فأتني ليلاً فأخرجني، ثم نذهب إلى مكان لا يعرفنا أهله؟

لقمان[بحزن] ويل للشجي من الخلي.

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد السابع

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

مرام: ماذا حدث بعد ذلك؟

الأب: رجعت المرأة الى مكانها وفعلت ما قالت فأخرجها الرجل وهربت معه إلى مدينة أخرى ثم تحولت إلى الحي التي كانت تعيش فيه مع زوجها الشجي وبناتها الثلاث بعد برهة، فبينما هي ذات يوم قاعدة في عتبة الباب!

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الثامن

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: باب بيت خارجي

★★★

المرأة[تجلس عند عتبة الباب]

البنت الكبرى[تنظر للمرأة تقول بلهفة] هذه أمي والله؟!

البنت الوسطى[ترتبك] صدقت والله.

المرأة[تنهض مرتبكة] كذبتما ما أنا لكما بأم ولا لأبيكما بامرأة.

البنت الصغرى[لأخواتها] أما تعرفان محياها؟[تمسك بالمرأة وتصرخ بصوت عال] أمي الهاربة! الخائنة.

المرأة[بغضب حاد تدفع البنت الصغرى بقوتها كلها] صغراهن شراهن!

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد التاسع

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

هيام: ماذا فعلت المرأة؟

الأم: هل هربت مع عشيقها؟

الأب[يضحك] على مهلكما، قالت في نفسها!

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد العاشر

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: امام باب بيت خارجي

★★★

المرأة[بخيبـــة أمـــل] مـــا كـــان هـــذا فـــي حســـابي أن انكشف وتتعرف عليّ بناتي؟!

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الحادي عشر

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

حسام: ووصل الخبر لزوجها وأهل الحي؟

الأب: صحيح.

الأم: ماذا فعلوا لها؟

الأب: ما أن وصل الخبر لزعيم القبيلة.

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الثاني عشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: بيت لقمان بن عاد

★★★

الشجي[بحزن عميق] اقض بيني وبين خليل زوجتي التي تركتني أنا وبناتي الثلاث.

لقمان[ينادي] نعمان.

نعمان: نعم يا سيدي.

لقمان: اجلب زوجة الشجي وخليلها.

نعمان: أمرك يا سيدي.[يخرج]

الشجي[يكلم نفسه بخيبة أمل] يا لها من عاهرة تركتني من أجل هذا الرجل الوضيع.

لقمان: اهدأ قليلاً يا رجل.

{يدخل نعمان ويدفع المرأة والخل بقوته كلها ليسقطا على الأرض أمام سيد القبيلة لقمان}

لقمان[يدقق النظر بالمرأة] أنها هي التي شاهدتها منذ شهور تتكلم مع هذا الرجل

الـــدنيء[ينهض ويلزهـــا بعصـــا] قصـــي علينـــا مـــا تدبيرك مع خليلك؟

المرأة[خائفة مرتبكة] نعم أنا هي.

لقمان[منزعج] كيف نجوت من فعلتك هذه؟

المرأة: هربت مع خليلي حتى لا تنكشف قصتنا.

لقمان[بغضب شديد] ويلكم فيها! نعمان؟

نعمان: نعم يا سيدي.

لقمـــان: أجمـــع أهـــالي القبيلـــة كلهـــا رجـــالاً ونســـاء وارجموها كما رجعت نفسها في حياتها.

المرأة[تبكي] الرحمة يا سيدي.

الخل[خائف يرتجف] العفو عند المقدرة.

الشجي[يبكي] فرقت بيني وبين أهلي؟

لقمـــان: يفـــرق بـــين ذكـــره وأنثيـــه كمـــا فـــرق بينـــك وبـــين أنثـــاك [يركـــل الرجـــل بقدمـــه] خـــذهما يـــا نعمان في وسط البيوت وافعل اللازم معه.

نعمان[يمسك بالمرأة والخليل ويخرجهما بقوة وعنف]

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الثالث عشر

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

الأب: عرفت معنى المثل يا مرام؟

مـرام: نعـم يـا أبـي، فلـولا البنـت الصـغرى لمـا اكتشف القوم وجود المرأة الهاربة الخائنة.

الأب: أحسنتِ يا ابنتي الذكية.

(تسدل الستارة)

★★★ ★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المسرحية الثانية

[في الصّيف ضَيعتِ اللَّبن]

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الشخصيات

- نادية
- فاطمة
- غازي
- جابر
- ابن عُدس
- دختنوس
- عميرة
- قتول
- الأسود

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الأول

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: مكان استراحة العاملات

★★★

فاطمة: منذ متى تعملين في هذا المعمل؟

نادية: أعمل منذ خمس سنوات في هذا العمل، لكنني أبحث عن عمل آخر.

فاطمة: لماذا؟

نادية: أشعر بضغط كبير، فلا راحة بالعمل، وكثيراً ما أسمع كلمات خشنة من مراقب العمل.

فاطمة: وإذا لم تجدي عملاً آخر؟

نادية[ترتبك] أفكر بالاستقالة كي أستريح أولاً ثم أبحث عن عمل آخر في منشأة أخرى، ولا سيما أنني غير مسؤولة عن أسرة أو أبناء.

فاطمة[تستغرب] لحد الأن لم تتزوجي؟

نادية: نعم، لكنني كنت متزوجة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فاطمة: ماذا حصل؟

نادية: حصل بيني وبين زوجي غازي نقاش عقيم وانتهى بالقطيعة، لا أكلمه ولا يكلمني، طالت المقاطعة، وازداد العناد بداخلي فقلت له.

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الثاني

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

★★★

نادية[تنزعج] كفى! لم أعد أطيق العيش معك.

غازي[يهزأ منها] يا سبحان الله ابنة مهدي أخذت تتكبر وتريد العيش الرغيد

نادية: أي عيش رغيد، هل تعلم بأنني لم أشعر بلحظة واحدة منذ تزوجتك ولحد الآن بأن لديّ زوج يريد إسعادي؟! نذهب برحلة، ويشتري لي هدية بعيد زواجنا أو عيد ميلادي.

غازي[يسخر من دون اهتمام] أنا اعمل في السيارة لنقل المسافرين لمدينة أخرى، وأنت تحلمين مثل بطلات المسلسلات التلفازية.

نادية: وأنت، ماذا تفعل عندما تغيب عني يومين أو ثلاثة، هل تنام في السيارة أم عند صديقة.

غازي[ينزعج فيصفعها على وجهها] اسكتي.

نادية[تجهش بالبكاء وتقول] لقد مللت من هذه الحياة.

غازي[يسخر] تريدين العيش في ألمانيا أم كندا، وتسرح النساء وتمرح ضمن قانون تلك الدولة.

نادية: هل يسمح وقتي لأشاهد التلفاز أو أتصفح النت، وأقوم بعد عودتي من العمل بتنظيف البيت وغسل الصحون واعداد الطعام وأغط في نوم عميق، حتى لا أشعر إن كنت موجوداً أم لا، ضقت ذرعاً من العيش معك!

غازي: ماذا تريدين؟

نادية: الحرية.

غازي: وهل أنت سجينة؟

ناديـــة: نعـــم، روحـــي وقلبـــي وأحاسيســـي كلهـــا سجينة بين الحيطان.

غازي[بضـــجر] أنـــا متعـــب وأريـــد أن أنـــام، لماذا لا نؤجل الحديث إلى الغد؟

ناديـــة: انتهـــى الحـــديث، مـــا مـــن جـــدوى إعادتـــه، ولا حل للإستمرار في العيش معك.

غازي: كيف؟

نادية: لا حل سوى أن نفترق.

غازي: تريدين الطلاق؟

نادية: نعم وحالاً؟

غازي[بكبريـــاء] مـــن لا تريـــد العـــيش معـــي لا أريدها فأنت طالق.

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الثالث

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: مكان استراحة

★★★

فاطمة: انتهى كل شيء في حالة غضب؟

ناديـــة: لا يـــا صـــديقتي جعلنـــي عـــدم اهتمامـــه بـــي وانشـــغاله مـــع صـــديقاته وملذاتـــه أن اتخـــذ هذا القرار.

فاطمة: تركت البيت حالاً؟

ناديـــة: نعـــم، أعـــددت أغراضـــي وخرجـــت مـــن البيت بصمت.

فاطمة: ما كان شعورك؟

ناديـــة: شـــعرت فـــي الحقيقـــة أن جـــزءاً مـــن كيـــاني انتـــزع، سيصـــبح عنـــواني (المطلقـــة) لكـــن حينمـــا وجـــدت إن غـــازي غيـــر مبـــالي لطلبـــي عرفـــت حينهـــا أن أحاسيســـي وشـــكوكي كلها كانت في محلها.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فاطمة: متى انتهت أيام عدة الطلاق؟

نادية: أوه، منذ ثلاثة شهور.

فاطمة: أين تسكنين الآن؟

نادية: استأجرت شقة طابق ثاني من رجل متقاعد يسكن هو وزوجته في الطابق الارضي.

فاطمة: كيف وجدت الشقة؟

نادية: وجد في الشقة زوج أختي غالية، لأن الأستاذ جابر هو مُدرس للغة العربية متقاعد وزوجته مدرسة لمادة الأحياء متقاعدة أيضاً.

فاطمة: افهم من كلامك بعد طلاقك من غازي سكنت في بيت أختك؟

نادية: تمام، لكن البيت مساحته صغيرة ولديها أطفال كثيرون، نصحتني كثيراً بالزواج لكنني رفضت.

فاطمة: لأن سيدة مُطلقة وتسكن لوحدها لذا ستكون عيون الناس عليها.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نادية: صحيح ونصحني الأستاذ جابر وزوجته مراراً، وقال لي يوماً ما!

فاطمة: ماذا قال؟

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الرابع

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

★★★

جابر: اسمعي يا ابنتي.

نادية: نعم يا أستاذ.

جابر: لم أعد أستاذاً بعد أن أحلت على التقاعد.

نادية: هل تأمرني بحاجة؟

جابر: في الصيف ضَيعتِ اللَّبن.

نادية: هل تريد مني أن اشتري لك اللبن؟

جابر[يضحك] لا يا ابنتي، هذا مثل قالته العرب قبل مئات السنين.

نادية: ما معنى المثل؟

جابر: للشخص الذي يُفوت الفرصة على نفسه!

نادية: ما قصة هذا المثل؟

جابر: عن امرأة سكبت اللبن في الصيف؟

جـــابر: لا، وإنمـــا عـــن امـــرأة اســـمها دختنـــوس بنت لقيط بن زوجة عمرو بن عُداس.

نادية: ماذا حصل لهما؟

جـــابر: كـــان ابـــن عُـــدَس التميمـــي، رجـــلاً شـــريفاً مـــن أغنـــى أغنيـــاء قومـــه، وكـــأي رجـــلٍ كـــان يحـــب النســـاء، وتـــزوج ابنـــه عـــم أبيـــه واســـمها دختنـــوس بنـــت لقـــيط بـــن زرارة، لكنهـــا لـــم تعـــد راضـــية بـــالعيش معـــه، ولـــم تتحمـــل أن تبقـــى في ظل رجل كبير السن فكرهت الحياة معه.

نادية: ماذا فعلت؟

★★★

المشهد الخامس

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: خيمة

★★★

{يتـــدلى مـــن الخيمـــة الـــزراكش والحبـــال الملونـــة ويقـــوم ابـــن عـــدس بحـــث النـــار بعـــودة كـــي تجهـــز القهـــوة فـــي الدلـــة، ودختنـــوس تجلس قباله}

دختنوس[تضجر وتئأفئف] أي عيشة هذه!

ابـــن عُـــدس: مـــا هـــذا الكـــلام، تســـرحين وتمـــرحين فـــي مـــال وحـــلال لا أول لـــه ولا آخـــر!

ماذا تريدين يا امرأة؟

دختنـــوس: مـــا قيمـــة هـــذا المـــال والحـــلال كلـــه وأنـــا أعـــيش مـــع رجـــل كبيـــر الســـن لا يقـــوى حتى على السير؟

ابن عُدس[ينزعج] ماذا تريدين إذن؟

ختنوس: أريد أن اخلعك.

ابـــن عُـــدس[ينهض فزعـــاً يغلـــي مـــن شـــدة الغضب] سأطلقك؟

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد السادس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: مكان استراحة

★★★

نادية: طلقها زوجها؟

جابر: نعم.

نادية: ماذا فعلت؟

جابر: تزوجت ابن عمها عميرة بن سعيد بن زرارة، الذي كان شاباً وسيماً لكنه فقير قوي، لا يملك مال أو حلال، فقط خيمة يسكنان فيها.

نادية: عاشت ختنوس بسعادة وهناء معه؟

جابر: كلا.

نادية: كيف؟

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد السابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: خيمة

★★★

{خيمة صغيرة رثة مرقعة بالقماش تكاد تسقط من أي ريح خفيفة}

دختنوس[تتألم] إني أشعر بالجوع يا عميرة؟

عميرة[خجل يرتبك] من أين لي بالطعام [كأنه ينظر إلى خارج المسرح ويقول على عجالة] إبل طليقك ابن عدس تم حلبها، لم لا تذهبين إليه وتطلبين منه حليباً [يناولها جره] خذي؟

دختنوس[تحمل الجرة وتخرج]

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الثامن

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

★★★

نادية: هل ملأ ابن عُطس الجرة بالحليب؟

جابر: كلا، وإنما قال لها هازئاً.

{بقعة ضوء بداخلها دختنوس وابن عُداس}

ابن عُداس: الصيف ضيعت اللبن.

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد التاسع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

★★★

نادية: عادت خائبة إلى زوجها؟

جابر: نعم، جلست إلى جوار ابن عمها؛ فضربت على كتفه وقالت: هذا ومذقةٌ خير.

نادية: ما المذقة؟

جابر: المذقة في اللغة الشربة من اللبن المخلوط بكثير من الماء.

نادية: ما كان قصدها من هذا الكلام؟

جابر: قصدت أن الزوج الجديد مع فاقته وهزال حاله خيرٌ من الأول.

نادية: كان يقصد، طلبتِ الشيء في غير وقته.

جابر: نعم، وتوجد رواية أخرى لهذا المثل.

نادية: ما هي؟

جابر: من قال هذا المثل، هو قتول بنت عبد، وكانت تحت رجل من قومها فطلقها، إنها رغبت في أن يراجعها وكانت تحبه فأبى عليها، فلما غسلت منه يديها خطبها رجل يقال له عامر بن شوذب فتزوجها، فلما بنى بها، بدا للزوج الأول مراجعتها، وهوى بها هوى شديداً؛ فجاء يطلبها ويرنو بنظره إليها

{بقعة ضوء في داخلها قتول وزوجها الأول}

قتول: في الصيفِ ضيعتَ اللبن.

جابر: وتوجد رواية ثالثة!

نادية: ما هي؟

جابر: الأسود بن هُرمز طلَّق امرأته العنودَ الشَّنيئة وكانت دميمة الخِلقة، رغبةً عنها إلى جميلة من قومه، ثم جرى بينهما ما أدى إلى المفارقة؛ فتتبعت نفسه العنود، فراسلها فأجابته

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

{بقعة ضوء في داخلها الأسود والعنود}

العنـــــود: أتركتنـــــي حتـــــى عُلقـــــت أبـــــيض كالشَّطَنْ.. في الصيفِ ضيعتَ اللبن.

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد العاشر

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

★★★

جابر: أظن فهمت حكاية اللبن يا ابنتي؟

نادية: شكراً لك على هذه النصيحة.

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الحادي العاشر

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

★★★

نادية: الجلوس في المنزل، والتفرغ للبيت ولأولادي.

فاطمة: لكن لا بد من التوازن، إذا كان الرجل سينفق على المنزل، فتدير المرأة المنزل وترعاه في غيابه

نادية[ترتبك] لا زلت أنا في حيرة من أمري، هل أستمر في العمل المرهق هذا أم أبحث عن عمل آخر كي لا أضيع سنوات الخدمة.

فاطمة: كما تعلمين تضررت أغلب المعامل بسبب الحرب، والمعامل والمنشأت التي تنتج تقع خارج المدينة بمسافة سبع أو ثمان كيلومترات.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نادية: سأظل في عملي فلا أمان للرجال الأن.

فاطمة: ليس كل الرجال.

(تسدل الستارة)

★★★ ★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المسرحية الثالثة

[أصبَح لَيلُ]

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الشخصيات

- ريم
- فادي
- مريم
- كريم
- عاصم
- امرأ القيس
- الزوجة

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الأول

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة المعيشة

★★★

{فادي يقرأ كتاب وزوجته ريم إلى جانبه منشغلة بتصفح هاتفها النقال}

{يرن هاتف فادي}

فادي[يرمي بالكتاب جانباً ويتناول هاتفه النقال] نعم، أهلاً أمي، لا.. لا، لم نتناول العشاء لحد الأن، انتظر ريم أن تنتهي من تصفح رسائل الواتس أب، لا، تأخر الوقت في مرة ثانية، نعم.. نعم، لا تجيد ريم طهي ورق العنب مثلما تطبخين [يغلق الهاتف] أمي تدعوني لتناول ملفوف العنب، [يضحك] تعرف بأنني أحب ورق العنب.

ريم[تنزعج] ورق العنب، أمك، هل أنت صغير لتسألك عن حياتنا الخاصة؟

فـــادي[دون اهتمـــام] أنـــت تعـــرفين بـــأن الابـــن مهما كُبر يظل صغيراً في عين والدته.

ريم[بضـــجر] لا وألـــف لا، أمـــك لـــم تـــرضَ بـــأن تتزوجنـــي! لا تســـتطيع أن تتخيـــل لحظـــة واحـــدة بـــأن ريـــم المُدرســـة هـــي زوجـــة ولـــدها المُهندس فادي.

فادي: هذا كلام من خيالك.

ريم: بل حقيقة.

فـــادي: كـــوني ولـــدها الوحيـــد، وتـــوفي والـــدي رحمـــه الله فظلـــت وحيـــدة فـــي البيـــت، وتوســـلت بـــك أن نقـــوم بإســـتئجار بيتنـــا ونعـــيش معهـــا لكنكِ رفضتِ.

ريـــم: كـــان هـــذا اتفاقنـــا قبـــل أن نتـــزوج، أنـــك سريع البديهية تختلق الاجابات السريعة.

فادي[يضـــجر] مـــاذا تريـــدين منـــي، هـــل لا أذهب لأهلي؟ لا اتحدث مع أمي في الهاتف؟

ريـــم: لا. لـــم أقـــل هـــذا الكـــلام، لكـــن توجـــد خصوصـــيات بـــين زوج وزوجتـــه لا يفتـــرض أن يخرج إلى خارج البيت.

فادي[ينزعج] كفى يا ريم [ينهض]

ريم: إلى أين؟

فادي: أفضل شيء هو أن أنام.

ريم[هازئـــة] ظننتـــك تـــذهب لمامـــا لأنهـــا تنتظـــرك على مائدة ورق العنب.

فـــادي: فعـــلاً، لقـــد غيـــرت رائيـــي، سأســـتبدل ثيـــابي وأذهـــب لأمـــي، سأتصـــل بهـــا [يتنـــاول هاتفـــه النقـــال] أمـــي؟ انتظرينـــي أريـــد أن آكـــل ورق العنب، ريم؟ لا، لوحدي، إلى اللقاء.

ريم[تنـــزعج] لا تهـــتم لحـــالي، ظـــل عنـــد والـــدتك وتنـــاول فطـــورك هنـــاك، ولنـــا عنـــدما نعـــود مـــن العمل حديث مطول وشيق.

فادي[يخرج]

★★★

المشهد الثاني

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

فادي[يجلس على مادة الطعام]

ريم[تضع صحون الطعام والمقبلات ثم تجلس على كرسي]

فادي[ينظر إلى ريم ينتظر أن تشاركه الطعام] تعالي الطعام سيبرد.

ريم: لا يهم ما دام حياتنا باردة، صقيعه كالثلج.

فادي: لازالت زعلانة.

ريم: لا.

فادي: تعالي يا حبيبتي، اسمعيني شعر مثل باقي الأيام.

ريم: أنا لست بشاعرة، لكنني أدرس اللغة العربية وتوجد أبيات وقصائد ضمن المنهج فحفظتها عن ظهر قلب [تنهض وتخرج]

فادي[يتنـــاول ورقـــة وقلـــم ويكتـــب رســـالة ويضعها على مائدة الطعام ثم يخرج]

{يسمع صوت غلق باب البيت الخارجي}

ريم[تـــدخل وتســـتغرب] أيـــن فـــادي؟! لـــم يتنـــاول الطعـــام؟! لقـــد نســـي هـــذه الورقـــة؟! [تقـــوم بنقـــل الصحون إلى خارج المسرح]

{يسمع صوت جرس الباب}

ريم[تخـــرج ثـــم تعـــود بصـــحبة كـــريم شـــقيقها]

أهلاً، ما سبب زيارتك المفاجئة؟ أمي بخير؟

ماجد: بخير والحمد لله، لكن اختك مريم.

ريم[تستغرب] ما بها؟

كريم: لا تنتهي مشكلاتها مع زوجها عاصم.

ريم: ماذا حدث؟

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الثالث

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

★★★

مريم[برجاء]

كريم: تطور الخلافات فيما بينهما.

ريم: هل من سبب؟

كريم: لأعتراض حماتها على نومها عند عودتها للعمل وتحريض عاصم على تعنيفها.

ريم: هل تحدثت معه؟

كريم: أكثر من مرة.

ريم: فعل ما طلبت منه؟

كريم: كلا.

ريم: ما السبب؟

كريم: كما ذكرت لك بسبب والدته.

ريم: لماذا لا ينتقلان للعيش في بيت مؤجر؟

كـــريم: يســـد راتـــب مـــريم وعاصـــم بالكـــاد حاجتهمـــا للعـــيش، فهـــو الوحيـــد الـــذي يقـــوم علـــى رعايـــة أمـــه وأخواتـــه، هـــل تعلمـــين بـــأن البيت ليس ملك لأهل عاصم إنما إيجار.

ريم[فـــي حيـــرة تكلـــم نفســـها] تعـــيش مـــريم أيـــام تعيسة بالتأكيد؟

كـــريم: نعـــم، حاولـــت أن أجـــد لهمـــا حـــل، لكـــن توجد صعوبات كثيرة!

ريم: كيف؟

كريم: جاءت في الليل بصحبة ولديها عمار وستار.

ريم: ما السبب؟

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الرابع

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

★★★

مريم[برجاء] لماذا لم تشتري لعمار وستار الألعاب، لازالا يبكيان منذ أن رجعنا من السوق ولحد الآن؟

عاصم[دون اهتمام] البكاء تقوية للعيون.

مريم: قلبك من حجر وكأنك عمار وستار ليسا ولديك.

عاصم: الألعاب رفاهية وبطر، الأجدر بي أن ادخر تلك النقود لشراء ما هو أهم من الألعاب.

مريم: الطفل لا يعرف هذا الكلام.

عاصم[هازئاً] لو كانت أمهم حريصة لما قالت هذا الكلام.

مريم[تنـــزعج وتصـــرخ] طفـــح الكيـــل منـــك ومـــن تصرفات أمك [يصفعها بقوة]

مريم: تضربني؟ سآخذ أولادي وأذهب لبيت أهلي.

ريم: تحدثت معها؟

كريم: نعم.

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الخامس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

★★★

مـــريم[تجهش بالبكـــاء] صـــدقني يـــا أخـــي حاولـــت طـــوال زواجـــي التوفيـــق بـــين عملـــي وزوجـــي ولكننـــي فشـــلت لتســـلط والدتـــه وتـــدخلها فـــي حياتنـــا، وتعـــدني خادمـــة تطالـــب بالعمـــل داخـــل المنـــزل وخارجـــه لتلبيـــة أوامـــر حماتي!

كريم[ينـــدهش] يـــا إلهـــي، كـــان الأجـــدر بهـــا أن تكون طرف خير لا فتيل حرب.

مـــريم: تبتزنـــي علـــى الـــدوام لأشـــتري لهـــا حاجيات ولولا أطفالي لطلبت الطلاق منه

كـــريم: فعـــلاً عيشـــة غيـــر هادئـــة وهانئـــة ســـأتحدث مـــع عاصـــم للمـــرة الأخيـــرة، أمـــا أن

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

يضـــع حـــداً لتصـــرفات أمـــه مـــع مـــريم أو ترفـــع دعوى في المحكمة

★★★

المشهد السادس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

ريم: كان الله في عون مريم.

كـــريم: ارادت أن تقـــدم دعـــوى للمحمـــة لطلـــب الطـــلاق مـــن عاصـــم، لكننـــي قلـــت لهـــا مـــا ذنـــب عمـــار وســـتار يعيشـــان مـــن دون حنـــان الأب، قالـــت بحـــزن عميـــق: يـــا ليـــت لعاصـــم قلـــب ويعرف الحنان.

ريم: تخشى أن يأخذ أولاده بقرار من المحكمة؟

كريم: نعم.

ريم: لم تقل لي ما سبب زيارتك المفاجئة؟

كريم: اقول مثلما قال الأعشى!

ريم: ماذا قال؟

كـــريم: حتـــى يبيـــت القـــوم كالضَّـــيفِ ليلـــة ... يقولون أَصبح ليل والليل عاتم.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ريم[تستغرب] لمن قال هذا البيت؟

كريم: كان امرؤ القيس بن حُجر الكندي رجلاً مفرَّكاً لا تحبه النساء، ولا تكاد امرأة تصبر معه، فتزوج امرأة من طَيِّء، فأبغضته من تحت ليلتها، وكرهت العيش معه وقالت!

ريم: ماذا قالت؟

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد السابع

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: خيمة

★★★

الزوجة: يا خير الفتيان أصبحت أصبحت امرأ القيس[يرفع رأسه وينظر من الرواق للأعلى] لازال الليل كما هو؟!

الزوجة: أصْبَح لَيلُ.

امرأ القيس: قد علمتُ ما صنعتِ الليلةَ، وقد عرفتُ أن ما صنعتِ كان من كراهية مكاني في نفسك، فما الذي كرهت مني؟

الزوجة: ما كرهتك، كرهت منك إنك خفيف العجزة، ثقيل الصدرة، سريع الإراقة، بطيء الإفاقة.

امرأ القيس: إنك لحديدة الركبة، سلسلة النقبة، سريعة الوثبة، أنت طالق!

الزوجة[بفرح كبير] أصبح ليل!

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الثامن

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

ريم: افهم من هذا كله إنما يقال ذلك في الليلة الشديدة التي يطول فيها الشر.

كريم: صحيح، ومعنى بيت الأعشى حتى يبيت القوم غيرَ مطمئنين.

ريم: ما سبب تذكيري بهذا المثل؟

كريم: أتصل بي فادي وأخبرني عن حساسيتك تجاه والدته.

ريم[تثور وتنزعج] لأنها تتدخل في كل صغيرة وكبيرة في حياتنا.

كريم[بحزن] لأن أيامها معدودة!

ريم[تندهش] ماذا قلت؟

كريم: والدة فادي مريضة.

ريم[ساخرة] صدقت كلام فادي؟

كريم: نعم.

ريم: كيف؟

كـــريم: لأننـــي شـــاهدته أكثـــر مـــن مـــرة برفقـــة ووالدة لأخذ جرعة!

ريم[تصعق ثم تجلس] مصابة بالسرطان؟

كريم: للأسف.

ريم[تجهـــش بالبكـــاء] لـــم يخبرنـــي فـــادي طيلـــة هـــذا الوقـــت بمرضـــها، إذ تجـــاوزت عليهمـــا! يـــا ليَّ من ساذجة، أين فادي الآن؟

كـــريم: اليـــوم هـــو موعـــد الجرعـــة الثانيـــة لـــذا ذهب للمشفى برفقة والدته.

ريم[مرتبكـــة منهـــارة كأنهـــا تـــذكرت] أظنـــه كتـــب لـــي رســـالة لكننـــي ظننـــت بأنهـــا ورقـــة [تأخـــذ الورقـــة وتقـــرأ بصـــوت عـــال] إلـــى أجمـــل وردة فـــي حيـــاتي، الغزالـــة، الظبـــي، ريـــم، إلـــى زوجتـــي الحبيبـــة، إلـــى روحـــي وحبـــي الخالـــد، كـــم كنـــت أتمنـــى أن تشـــاركيني الغـــداء، فلمـــا

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

حُرمت من ذلك لم أستطع أن أتناول لقمة واحدة، كم كنت أتمنى أن أرى ابتسامتك التي تودعينني لأنني سأذهب برفقة أمي لتأخذ الجرعة الثانية لمرض السرطان [تبكي] أخطأت في حق فادي ولم اقبل اعتذاره سامحني أنت يا زوجي الحبيب.

كريم: هناك أهم من المسامحة.

ريم: ما هي؟

كريم: أن نذهب معاً إلى المشفى لزيارة أم فادي.

ريم: شكراً لك يا أخي، هيا؟

كريم: هيا [يخرج ثم تتبعه ريم]

(تسدل الستارة)

★★★ ★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المسرحية الرابعة

[صَبراً على مَجامر الكرام]

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الشخصيات

- الأب
- سامر
- نجود
- عزام
- حماد
- سعاد
- الاعرابي
- أحدهم

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الأول

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

★★★

سامر[ممدد على سريره]

الأب[يدخل ويجلس] ما بك على غير عادتك يا ولدي؟

سامر: لا شيء، ضغط العمل.

الأب: أنت الآن خارج العمل، افتح لي قلبك أنا صديقك ولست أباك.

سامر[يرتبك] تعرفت على موظفة زميلة لي في العمل.

الأب[يفرح] حمداً لله، من والدها وماذا يعمل؟

سامر: والدها يعمل في القسم الميكانيكي.

الأب: ووالدتها؟

سامر: توفيت بسرطان الثدي.

الأب: الله يرحمها، هذا ما يقلقك؟

سامر: لا، لكنها أخذت بعد وفاة والدتها تبتعد عني وتتجاهلني.

الأب: أعذرها يا ولدي، فقد الأم أو الأب ليس هيناً.

سامر: لو عرفت السبب لما حزنت لهذا.

الأب: الحياة تجارب يا ولدي، توجد قصص للحب باءت بالفشل وأخرى في النجاح.

سامر: أخشى أن تكون قصتي فاشلة.

الأب: لماذا يساورك هذا الشعور، ربما الفتاة مخطوبة وأنت لا تعلم.

سامر[في حيرة] لا، لا أظن ذلك.

الأب: تأكد من ذلك يا ولدي.

سامر: كيف لي العيش إن لم اتزوج.

الأب: لا تتعجل وتسبق الأحداث، اسمع حكاية صديقي حماد.

سامر: العم حماد مُدرس مادة الفيزياء؟

الأب: نعم.

سامر: ما حكايته؟

الأب: يحب حماد فتاة اسمها نجود، أحبا كل منهما الآخر بكل ما أوتي من قوة ولكن

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

دائمـــا مـــا كانـــت الظـــروف أكبـــر منهمـــا ولـــيس القـــدر فـــي صـــالحهما، إذ تزوجـــت نجـــود مـــن ابـــن عمهـــا فـــلاح علـــى الـــرغم منهـــا، لكنهـــا لازال حمـــاد يعـــيش فـــي داخلهـــا ولـــم تســـتطع إكمـــال حياتهـــا الزوجيـــة ففـــرت هربـــاً منـــه إلـــى بيـــت أهلهـــا بعـــدما طلبـــت منـــه الطـــلاق، ولأنهـــا كانـــت مصـــممة علـــى قرارهـــا لـــم يســـتطع لا زوجهـــا ولا أهلهـــا ردعهـــا عنـــه إذ قالـــت للجميع بعلو صوتها!

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الثاني

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

نجـــود: تزوجـــت مـــن فـــلاح لأرضـــيكم ولكنـــي سأتركه الآن مرضاة لنفسي.

عزام[ينزعج فيصفعها على وجهها بكل قوته]

الأم[تتوســـل بنجـــود] اســـتهدي بـــالرحمن، أنـــه ابن عمك، ماذا سنقول للناس!

نجـــود[بحزن] كـــل مـــا يهمكـــم هـــو كـــلام النـــاس، أما أنا فلا أهمية لمشاعري.

عزام[يصـــرخ فـــي وجههـــا] هيـــا لنـــذهب إلـــى بيت زوجك! هيا؟

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الثالث

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

★★★

سامر: ماذا فعلت نجود؟

الأب: مـــا بيـــدها حيلـــة، ذهبـــت لبيـــت زوجهـــا برفقة والدها.

سامر: وكيف سارت حياتها؟

الأب: واجهـــت كثيـــرا مـــن الصـــعوبات والتحـــديات ولكنها أصرت على تنفيذ قرارها!

سامر: ما هو؟

الأب: تمكنـــت أخيـــرا مـــن الـــتخلص مـــن حياتهـــا التي لطالما كانت غير راضية عنها.

سامر: ماذا حدث؟

الأب: اســـتطاعت الفتـــاة بعـــد مـــرور ثـــلاث ســـنوات أن تفـــك أســـرها مـــن زواج لـــم تعـــده إلا ثقلا على كاهلها!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

سامر: كيف؟

الأب: إذ كان زواج حماد من سعاد، وتم طلاق نجود من ابن عمها.

سامر: ماذا فعل؟

الأب: أنه لم يكن يعلم أن نجود التي ملكت قلبه قد تركت زوجها وأنها أصبحت أخيراً حرة، ولم يعلم إلا بعد مرور ثلاثة أشهر من زواجه من سعاد التي أصبحت حاملاً بأبنه فكيف له أن يفعل بها هكذا!

سامر: ألم يلتقي بها؟

الأب: نعم.

سامر: كيف؟

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الرابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: جانب من أسواق

★★★

نجود[تحدق بالبضائع وتسمع صوت حماد فتنظر إلى يسارها وتندهش]

{حماد إلى جانبه زوجته سعاد حامل}

{نظرات عميقة متبادلة بين نجود وفلاح}

سعاد[تمسك بيد فلاح بشكل مفتعل]

نجود[تصرخ دون قصد ثم تكمم فمها] حما

حماد[ينظر بصمت إلى نجود ويمسك بيد زوجته ويخرج]

نجود[تكلم نفسها] رفض حماد الزواج من أجلي لكنه اجبر في الأخير على الزواج من هذه؟! أشد ما آلمني وأوجعني، يمسك بيد زوجته، تمنيت أن يمسك بيدي.

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الخامس

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

★★★

سامر: ماذا فعل فلاح بعد أن رأى نجود؟

الأب: عرف أن نجود قد تركت زوجها ودمرت حياتها لأنها أحبته بصدق كامل، تعلم الفتاة أن لطالما رفض الزواج من أجلها وكمه مثلها أجبر في الأخير عليه.

سامر: هل عرفت سعاد قصة حبه لنجود؟

الأب: نعم، وأذاقته نار الغيرة، عندما رأت بأم عينيها كل ما دار في المركز التجاري من نظرات أوجعت قلبها وجعلتها تشعر بالنقص وقلة الحيلة، ولم تتكلم الزوجة الذكية الخائفة على سلامة حياتها مع زوجها.

سامر: وانتهت القصة؟

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الأب: كـــلا، لأن بعـــد شـــهور عديـــدة وضـــعت الزوجـــة صـــغيراً جمـــيلاً، لـــذا أخـــذ الـــزوج قـــراراً حاسماً!

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد السادس

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

★★★

حماد: اسمعي يا سعاد.

سعاد: نعم.

حماد: أنت زوجة مخلصة وجميلة يربطنا ظافر، لكن حياتي ناقصة.

سعاد: فهمت ما تعني، تريد الزواج من فتاة الأسواق؟

حماد[ينزعج] اسمها نجود، فلازلت تعيش في قلبي وكياني.

سعاد[تنزعج] أنا لا أرضى أن تشاركني بزوجة ثانية.

حماد[يغضب] وإنما أنت الزوجة الثانية، تزوجتك نزولاً عند رغبة أهلي.

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد السابع

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

★★★

سامر: ماذا حدث؟

الأب: لقي رفضاً شديداً من أهله ومن زوجته، كيف له أن يتزوج من أخرى وقد أكرمه الله سبحانه وتعالى بزوجة صالحة ومولود في غاية الجمال؟

سامر: ما كان تصرف حماد للرفض؟

الأب: اتخذ قراراً لا رجعة فيه بخصوص نجود وأن يجعلها ملكاً له للأبد.

سامر: حدث هذا فعلاً؟

الأب: نعم، لكنه تزوج نجود وصار أمام معادلة صعبة!

سامر: ما هي؟

الأب: وافق أهل سعاد وأهله كلهم على الطلاق مقابل أن يطلق سعاد ويتخلى عن ابنه المولود وحضانته.

سامر: لماذا؟

الأب: لأن أباه هو من اختارها له وقف في صف زوجة ابنه من نجود على حساب وخاطر ابنه كسير القلب، بعد الوجع والصبر على ما كره نال ما تمنى.

سامر: يتطلب مني الصبر؟

الأب: نعم، كما قالت العرب.

سامر: ماذا قالت؟

الأب: صَبراً على مجامرِ الكِرام.

سامر: لمن يضرب هذا المثل؟

الأب: يضرب لمن يؤمَرُ بالصبر على ما يكره.

سامر: هل تعرف قصة المثل؟

الأب: نعم، انطلق المثل من رجل يخدم سيدته.

★★★

المشهد الثامن

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

★★★

السيدة[تتمدد على فراشها]

رواد[يدخل]

السيدة[تنهض منزعجة] ماذا تريد؟

رواد[يمد يده عليها]

السيدة[تنزعج] ماذا تفعل، هيا ابتعد؟

رواد[يقترب منها أكثر]

السيدة[تهدأ من هياج رواد] اهدأ واسمعني؟

رواد[بلهفة وشوق] كلي أذان صاغية وقلبي ملتاع.

السيدة[تشير بيدها لموقد النار] أترى موقد النار؟

رواد: أجل.

السيدة: إني مُبخّرتك ببخور، فإن صبرت عليه طاوعتك [تحمل موقد النار وتضعه

اســـفل رواد] هيـــا اجلـــس وحالمـــا اتمـــدد علـــى فراشي اقترب مني.

رواد[بفـــرح وعجالـــة يرفـــع ثوبـــه قلـــيلاً ويجلـــس فوق موقد النار]

الســـيدة[تتلوى حـــول الأفعـــى ممـــن حولـــه] انتظـــر ريثما يسخن جسدك ليحرك قلبك وعقلك.

رواد[يتـــألم مـــن شـــدة النـــار] نعـــم.. نـــع [يصـــرخ متألماً] آخ

السيدة[تسخر وتقول] صَبْراً على مَجَامر الكرام.

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد التاسع

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

★★★

سامر: سيحترق ما بين فخذي رواد؟

الأب: استطاعت السيدة النجاة بهذه الخدعة من خدمها بعد أن عرف إن زوجها خارج الحي.

سامر: وصار كلامها مثل؟

الأب: توجد قصة مشابهة لخادم السيدة، لكن من جانب آخر.

سامر: ما هي؟

الأب: أعرابي قدم الحضر بإبلٍ، فباعها بمال كثير وأشترى لحوائج له، ففطن قومٌ من جيرته لما معه من المال، فعرضوا عليه تزويج جارية وصفوها بالجمال والحسب

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

والكمـــــال طمعـــاً فـــي مالـــه، فرغـــب فيهـــا، فزوَّجُوه إياها

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد العاشر

الزمن: ليل-خارجي

المنظر: خيمة

★★★

{انتهى عدد من تناول الطعام}

الاعرابي[يجلس في صَدْر المجلس داخل الخيمة]

{يجلس رجال من على يمين وشمال الاعرابي}

أحـــدهم[يوزع الشـــراب فـــي كـــؤوسُ، ويقـــدم كأس للأعرابي]

الاعرابي[فرح ينتشي من الشراب]

أحدهم[يضـــع البخـــور فـــوق الجمـــر] هيـــا أنهـــض والبس الخلع؟

الاعرابي: لماذا؟

أحدهم: لأنك العريس.

الاعرابي[بفـــرح يســـتبدل ثيابـــه القديمـــة بجديـــده ويخلع سرواله]

أحـــدهم[يقوم بـــرش البخـــور فـــوق النـــار] هيـــا اجلس ليتبخر جسدك بالروائح الطيبة؟

الاعرابي: لماذا؟

أحدهم: لأن هذه سنة لكل من يتزوج.

الاعرابـــــي[يجلس فـــــوق النـــــار، يتـــــألم لكنـــــه يخجل أن ينهض]

{يضحك احدهم بهمس مع بقية الرجال}

الاعرابـــي: مـــادام تلـــك سُـــنة لا بـــدَّ منهـــا، فصـــبر علـــى النـــار [يتـــألم بصـــمت مـــن حـــرارة النـــار التـــي احتـــرق بـــين فخذيـــه يقـــول] صَـــبراً علـــى مجامر الكرام

★★★

المشهد الحادي عشر

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

★★★

سامر: ماذا فعل الاعرابي؟

الأب: لم يتحمل الجلوس فوق جمر الحطب، فنهض ليركض ويتألم ويصرخ، وعاد إلى قومه وترك امرأته وماله، فلما قصَّ على قومه ما أرى قالوا: أُسْتٌ لم تعود المجمر.

سامر: شكراً أبي، أخشى من جمر التسرع يلحق بي.

الأب: اصبر يا ولدي ولا تتعجل في حياتك

(تسدل الستارة)

★★★ ★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المسرحية الخامسة

[حسبك من شر سماعه]

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الشخصيات

- الأب
- الأم
- وسام
- المدير
- المدرس
- أم الربيع
- قيس

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الأول

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

وسام[برجاء] أريد عشرة آلاف دينار.

الأم: اعطيتك خمسة آلاف دينار في صباح هذا اليوم.

وسام[ينزعج] كلما أردت منك النقود، سين وجيم.

الأب[يدخل] ما بك منزعج يا وسام؟

وسام[يرتبك] لا شيء.

الأم: يريد مني نقود.

الأب: تشتري مستلزمات الدراسة؟

وسام: كلا، وإنما سأجلس مع أصدقائي في الكافيتريا.

الأب: كم تريد؟

وسام: عشرة آلاف دينار.

الأب[يعطيه ورقة نقدية فئة عشرة] خذ، لكن إياك أن تتأخر؟

وسام[دون اهتمام] حسناً [يخرج]

الأب: أخشى أن يوجد أمر نجهله يا أم وسام.

الأم: لا يـــذهب تفكيـــرك بعيـــداً، يقضـــي شـــاب الوقت مع أصدقائه.

الأب[بعدم ارتياح] أتمنى ذلك.

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الثاني

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة مدير الثانوية

★★★

المُدرس[في حالة انزعاج شديدة]

المُدير: الطالب وسام؟

المُدرس: نعم هو، لا بد من وضع حدٍ له.

المُدير: استريح أستاذ نبيل، اتصلت بوالده وربما في طريقه للثانوية.

الأب[يدخل] السلام عليكم.

المُدير[بفرح] وعليكم السلام، أهلاً أبا وسام، تفضل استريح؟

الأب[يجلس في قلق وارتباك] خيراً أستاذ، ما سبب طلبي في الحضور؟

المُدرس: لأن ولدك وسام رافق حكمت فتغيرت طباعه بعد أن كان ممتازاً في المدرسة والحصول على علامات ممتازة،

إلا أنه أخذ ينساق مع أفعال حكمت في افتعال المشكلات مع الطلبة.

الأب[يندهش] لا أعرف إن كان له صديق اسمه حكمت.

المُدرس: شاهدته أكثر من مرة يمشي مع حكمت برفقة رجل أكبر منهما سناً.

الأب: في أي وقت؟

المُدرس: أوقات متفاوته، عصراً ومرات في الليل.

الأب: هل تعرف هذا الرجل؟

المُدرس: كلا، يوحي من شكله الخارجي بأنه خريج سجون أو زعيم عصابة.

الأب: الطالب حكمت موجود في المدرسة الآن؟

المُدرس: لا، تم طرده من المدرسة منذ أكثر من أسبوع.

المُدير[يقطع تفكير الأب] من واجبي الأخلاقي والمهني أرسلت في طلب حضورك من دون أن يعرف وسام.

الأب[يرتبك] اشكرك، حينما اتصلت بي بالهاتف ظننت أن أمر حسن قام به ابني لكن تبين لي العكس.

المُدرس: بصراحة ونحن في حضرة المُدير لن احتمل مشاكسات ولدك في الصف مرة أخرى.

المُدير: سنمهله اسبوعين، وإذا بدرت منه أية مشاكسة سيتم طرده من المدرسة!

الأب[بخجل وارتباك] لم أكن أتوقع من ابني أن يفعل كل هذا؛ كان هادئ بطبعه، ولكن أصبح خارج البيت يفعل ما يريد!

المُدير: بصراحة المُدرسين لا يعرفوا كيف يتعاملوا معه!

الأب[برجاء] ممتن لكما، سأقوم بما يلزم معه [ينهض بغضب] فعلاً كما قيل العصا لمن عصا!

المُدير[يحاول تهدأت الأب] اهدأ يا اخي، لا تستخدم معه العنف، إنما بالهدوء والتفاهم

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الأب: نعــم، للمــرة الألــف أعتــذر منكمــا، تركــت محل عملي [يخرج]

★★★

المشهد الثالث

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

الأب[قلق يقطع المكان جيئة وذهاباً]

الأم[تستغرب] ما بك على غير عادتك؟

الأب: تأخر وسام.

الأم: هل حدث شيء؟

الأب: لا

وسام[يدخل]

الأب[يعترض طريقه] أين كنت؟

وسام: لم تسألني هذا السؤال؟

الأب[بانزعاج حاد] قل وألا!

الأم[تقف بين الأب ووسام] ماذا حدث؟

الأب: كنت مع صديقك؟

وسام[يستغرب] كيف عرفت؟

الأب: من مدير ومدرس الثانوية.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وسام[يستغرب] التقيت بالمُدير والأستاذ منعم؟

الأب: نعم، وامهلوك اسبوعاً إن لم تكن طالباً مجتهداً ولا تختلق المشكلات وإذا حدث العكس ستطرد من المدرسة! والآن قل لي ما أسم صديق السوء؟

الأم[بحزن وألم] لماذا؟

الأب: ما اسم صديقك؟

وسام: حكمت.

الأب: اسمه حكمت؟

وسام: نعم.

الأب: يكبرك بكم سنة؟

وسام: بثلاث سنوات.

الأب: كيف تعرفت عليه؟

وسام[بخوف وارتباك] تعرفت عليه في الكافيتريا، إذ كان يظهر لي طيبته وأخلاقه الحسنة ولكن أتضح لي لما مرت الشهور أنه يتعاطى حبوب كبتكون.

الأب: لأي مرض تستخدم هذه الحبوب؟

وسام: حبوب مخدرة.

الأب[يشهق من شدة المفاجأة] كم حبة تناولت منها؟

وسام: ولا واحدة.

الأب[يبكي وبرجاء] اصدقني القول يا ولدي الحبيب؟

وسام: أقسم بالله تعالى وكتابه العزيز، لم اتناول حبة واحدة، لأنني رفضت هذا الأمر.

الأب[بفرح] الحمد والشكر لك ربي، لولا مُدير الثانوية لغرقت في بئر المخدرات وفقدتك.

وسام[يبكي ويقبل يدي والده] أني أعتذر منك.

الأم[تجهش بالبكاء] عرفت الآن لماذا تريد النقود.

وسام[بخجل] لصديقي وليس لي.

الأب[بألم] كاد ابنك أن يضيع من بين أيدينا!

الأم[تبكي وتلطم على خديها] يا ويلتي.. يا ويلتي، هل تعاطى وسام أية حبوب مخدرة؟

وسام[يبكي ويتوسل بأمه] لا والله يا أمي الغالية.

الأب[مع وسام] طيب، لماذا لم تتركه بعد أن عرفته يقوم بأفعال سيئة؟

وسام: لم أستطع، لأنه سيلاحقني وربما يضربني بالسكين.

الأب[بأسف] آه، لو اخبرتني بذلك لعرفت كيف اتعامل معه.

وسام: قلت لك كنت بين نارين، نار لو اخبرتك ونار لو استمرت علاقتي به.

الأم[مع وسام] عليك منذ اللحظة أن تقطع علاقتك بهذا الصديق؟

وسام: لما اكتشفت أنه يتعاطى المخدرات، خفت منه كثيراً وحاولت الابتعاد عنه لكنه أخذ يلاحقني ويهددني إن لم اعطه النقود.

الأب: ماذا يفعل بها؟

وسام: يشتريها بها حبوب الكبتكون.

الأم: هذا ليس بصديق إنما عدو!

الأب: حسبك من شر سماعه.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وسام: ماذا يعني شرني؟

الأب: السُّوء والفعل للرجل الشرير!

وسام: ما معنى هذا المثل؟

الأب: يكفيك سَماع الشر، وإن لم تقدم عليه ولم تنسب إليه.

الأم: مؤكد خرج المثل من قصة عند العرب قديماً؟

الأب: صحيح.

وسام: هل تعرف قصة هذا المثل يا أبي؟

الأب: نعم.

الأم: لنعرف القصة؟

الأب: أمّا القصة، فإن الربيع العبسي الابن الأكبر لأم الربيع قائلة المثل، كان قد أخذ درعاً من قيس بن زهير بن جذيمة ورفض أن يرده له، فما كان من قيس إلا أن اعترض أم الرّبيع وهي على راحلتها واختطفها!

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الرابع

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: صحراء

★★★

أم الربيع[منزعجة] ماذا فعلت؟

قيس: ستبقين عندي أنتِ وناقتكِ.

أم الربيع: لماذا؟

قيس: لأن ابنك الربيع أخذ درع مني ولم

أم الربيع: ماذا تريد مني؟

قيس: آن آخذ ناقتك رهينة حتى يردَّ ابنك لي درعي؟

أم الربيع[تنزعج] أين ذهب عقلكَ يا قيس؟ أترى قومي يتركونك حيّاً وقد ذهبت بي يميناً وشمالاً، وقال الناس ما قالوا! وإنّ حسبك من شرِّ سماعه!

قيس[بخجل] صدقتِ يا خالة! سأخلي سبيل الناقة.

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الخامس

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

وسام: كلامها كان درس لقيس؟

الأب: نعم، للقول معنيان! المعنى الأول: يكفي المرءُ عاراً أن يُقال فيه الشّر، أما المعنى الثاني: دع الشرّ يقف عندك! ويكفيك نصيباً منه أن تسمعه!

الأم[مع وسام] وأظنك فهمت الدرس؟

وسام: نعم،: نعم، لكن كيف لي أن أتخلص من صديق السوء حكمت؟

الأب: الابتعاد عن الأمكنة التي يوجد فيها كالحي أو الكافيتريا.

الأم: البحث عن رفيق صالحة مجد ومجتهد في دروسه يحث على الخير.

الأب: أهم نقطة هي الابتعاد بالتدريج عن حكمت، ولا تنهي العلاقة معه بشكل سريع وقاطع.

وسام: شكراً أبي، أمي الغالية.

الأب: كل ما أريده منك أن تعتذر من كل مُدرس أو طالب اسأت إليه.

الأم: وأن يحصل على درجات عالية كي تؤهله ليكون طالباً في كلية الطب أو الهندسة.

وسام: بعون الله ستفرحون بي وأحقق معدل عالي.

الأم[بفرح تضع يدها على رأس وسام] يا رب.

(تسدل الستارة)

★★★ ★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المسرحية السادسة

[أبو غبشان الأحمق]

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الشخصيات

- الأب
- سعد
- رجل1
- رجل2
- سعيد
- أبي غبشان
- قصي بن كلاب

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الأول

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

سعد[منشغل بتصفح النت في هاتفه النقال]

الأب: ماذا تفعل يا سعد؟

سعد: كما ترى أتصفح النت.

الأب: لو تنشغل بتحضير واجباتك المدرسية لكان الأفضل.

سعد: لماذا؟

الأب: تنجح وتلتحق بالجامعة.

سعد[بخيبة أمل] ما النتيجة، رقم يضاف إلى آلاف من العاطلين عن العمل.

الأب: ما هذا الكلام، لا تكن يائساً يا ولدي.

سعد: يظن من يسمعك تقول هذا الكلام بأنك تعيش في هولندا.

الأب: تريـــد أن تتـــرك الدراســـة وتجلـــس فـــي البيت مثل أختك سعاد؟

سعد[يضحك] ها أنت تناقض نفسك يا أبي.

الأب: ماذا تقصد؟

ســـعد: انهـــت أختـــي ســـعاد دراســـتها الجامعيـــة وها هي في البيت.

الأب: هي بنت وأنت ماذا ستفعل لو جلست في البيت؟

سعد: لن اجلس في البيت.

الأب: ماذا تفعل؟

سعد: سأقدم أوراقي للتعين بصفة شرطي.

الأب[يستغرب] شرطي؟

سعد: نعم.

الأب: وتترك دراستك الثانوية؟

ســـعد: نعـــم، لا أريـــد الانتظـــار لســـنوات مـــن دون جـــدوى! لكـــن لـــو أصـــبحت شـــرطياً سأتقاضـــى راتبـــاً يـــوفر لـــي احتياجـــاتي وأســـهم معـــك فـــي مصروفات المعيشة.

الأب: فقط لهذا السبب؟

سعد: كلا، وإنما تجعل ملابس الشرطي أحس بنكهة الرجولة في خلال إداء الواجب.

الأب[بأسف] لا أدري ماذا أقول لك، مما يؤسفني أن تضرب مستقبلك عرض الحائط بلا أسف أو إحساس بالدمار الذي سيفعله! لكنك لو انهيت دراستك الجامعية ستكون مفتاح نجاحك للأبد.

سعد: لا أدري لماذا ترفض فكرة أن أكون شرطي؟

الأب: لأن الشرطي والجندي وشاكلتهما لا فرق بينهم وبين حمار الطاحونة من جهة العمل، يربط حمار الطاحونة بالحبل ويقدم له الطعام وتقدم له الرعاية الصحية والراحة النفسية لحاجة صاحبه للجهد الذي يقوم به ذلك الحمار الشهم، أما العقل والفكر والبناء الحضاري فغير معروف على البسيطة أنه يطلب في يوم ما من حمار.

سعد: هذا هو عمل الشرطي أو الجندي، لماذا تشبهه بحمار الطاحونة؟

الأب: لأن الشرطي يطالب بأشياء لا تمت إلى العقل والفكر بصلة، إنما المطلوب منه عضلاته وجهده البدني لا غير، وهو بهذا الوصف وحمار الطاحونة سيان لا فرق بينهما إلا الذيل واتجاه العمود الفقري! فهل تقبل يا ابني العزيز بنوال مكانة حمار في القرن العشرين؟

سعد[يضحك]

الأب[يستغرب] لماذا تضحك؟

سعد: ذكرتني بقصة لجحا وحماره.

الأب: ما هي القصة؟

سعد: حضر جار جحا إلى منزله وقال له.

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الثاني

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: امام باب خارجي

★★★

الجار[يطرق الباب طرقات عديدة]

جحا[يفتح الباب] من أبا يزن؟

الجار: كيف حالك يا جاري العزيز؟

جحا: حمداً لله على كل حال.

الجار: جئت بطلب.

جحا: صغير أم كبير.

الجار: لا هذا ولا ذاك.

جحا[يستغرب] كيف؟

الجار: أظنه بسيطاً.

جحا: ما هو؟

الجار: المعذرة، هل تؤجرني حمارك ليومين أو ثلاثة أيام؟

جحا[يرتبك] أقسم بحياتك، أخذ أحد الأصدقاء حماري ولم يعيده لي بعد.

{يسمع نهيق حمار}

الجار[ينزعج] ما هذا؟

جحا: صوت حمار من بعيد.

الجار: تقصد بأنه ليس بحمارك؟

جحا: طبعاً.

الجار[ينزعج] مرحى لك، هل سآكل حمارك لو أخذته؟

جحا[ينزعج] ما ذا حصل؟ لو كان الحمار هنا لما رفضت إعطاءه لك.

الجار[يضع أذنه على الحائط] لكنني اسمع اظن بأن الحمار موجود في الحظيرة، إنني أسمع صوته الآن، ولا أعرف هل أصدقك أم أصدق صوت الحمار؟

جحا[ينزعج] لم أتوقع منك ذلك، أنا مندهش منك وأنت بهذا العمر كيف لا تصدق كلامي

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أنـــا الرجـــل العجـــوز ذو اللحيـــة البيضـــاء، وتصـــدق كـــلام هـــذا الحمـــار الأحمـــق، أيهـــا المُغفل؟

الجار[يضـيق ذرعـاً منـه] مـن هـو الأحمـق أنـا أم أنت [يخرج غضباً]

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الثالث

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

{الأب وسعد يغصان في الضحك}

الأب[يلتقط انفاسه من شدة الضحك] تذكرت هذه القصة يا سعد.

سعد: ما هي؟

الأب: رجل أحمق اسمه سعيد يسوق حماره في طريق يؤدي إلى سوق المدينة، واقترب منه رجلان، قال الرجل الأول للثاني!

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الرابع

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: شارع

★★★

{يسمع نهيق حمار}

رجل1: يمكنني بسهولة أخذ حمار هذا الأحمق من دون علمه.

رجل2: كيف ذلك ومقود الحمار بيده؟

{رجل2 يقترب من الحمار ويحل مقوده ويضعه في رأسه ولم يلحظ سعيد شيئاً، ثم أشار للرجل الثاني للأول بأن يأخذ الحمار ويبتعد به}

رجل1[يأخذ الحمار ويخرج معه]

رجل2[يمشي خلف سعيد والمقود ما يزال في رأسه ثم توقف ليتفاجأ بشدة] من أنت، أين الحمار؟

رجل2: أنه أنا.

سعيد[يصرخ منزعج] كيف هذا؟

رجـــل2:ســـأخبرك الحقيقـــة، لقـــد كنـــت عاقًـــا لوالـــدتي فلمـــا غضـــبت علـــي مســـختني حمـــارا بـــدعوة منهـــا، وأنـــا حمـــار مـــن ذلـــك الوقـــت أخـــدم مـــن قبلـــك وأخـــدمك، لكـــن رضـــيت أمـــي قـــد عنـــي الآن فعدت آدميا مثلك.

ســـعيد[يندهش] يـــا إلهـــي كيـــف كنـــت اســـتخدمك وأهينـــك كـــأي حيـــوان وأنـــت آدمـــي؟! اذهـــب حفظك الله تعالى.

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الخامس

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

سعد: ماذا فعل صاحب الحمار للرجل الثاني؟

الأب: رجع سعيد إلى بيته وقص على زوجته ما حدث، فقالت له بعطف: اذهب إلى السوق غداً واشتري حمارا آخر.

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد السادس

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: سوق

★★★

{صوت نهيق حمار}

سعيد[فرح يتحدث في نفسه] أنه حماري؟!

البائع: هل تريد شراء هذا الحمار؟

سعيد[ينزعج] لا [يقرب فمه من أذن الحمار]

لماذا يا أحمق عدت إلى عقوق أمك؟!

البائع[يضحك بصمت ويكلم نفسه] ماذا

يقول هذا الرجل؟! أما مجنون أو أحمق؟!

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد السابع

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

سعد: فعلاً مغفل.

الأب: أحمق من أبي غبشان!

سعد: من يكون؟

الأب: أبو غبشان هو رجل من خزاعة كان مسؤولًا عن سدانة الكعبة قبل قريش.

سعد: ماذا حدث له؟

الأب: اجتمع أبو غبشان في أحدى الأيام مع قصي بن كلاب في الطائف للسكر، وكانا ثملان للغاية!

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الثامن

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

★★★

{يحتسي أبو غبشان وقصي بن كلاب الخمر ويقهقهان}

قصي بن كلاب[يرم الكأس من يده بقوة] ماذا تقول؟

أبي غبشان[في حالة سكر شديدة] عن أي شيء؟

قصي بن كلاب: أن أشتري منك سدانة الكعبة بوعاء من الجلد؟

أبي غبشان: موافق.

قصي بن كلاب[ينهض ويعطيه قربة من الجلج مليئة بالخمر] خذ؟

أبو غبشان[بفرح يأخذ القربة ويخرج المفاتيح من جيبه ويعطيها] خذ؟

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد التاسع

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

سعد: ماذا فعل قصي بن كلاب بالمفاتيح؟

الأب: خرج إلى أهل قريش وقال!

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد العاشر

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: فضاء

★★★

قصي[يخطب بجمع من الأهالي] يا معشر قريش، هذه مفاتيح أبيكم إسماعيل رَدَّها الله عليكم من غير غدرٍ ولا ظلم

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الحادي عشر

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

سعد: ماذا فعل أبو غبشان عندما أفاق؟

الأب: نـــدم نـــدماً شـــديداً أبـــو غبشـــان، وذهبـــت خزاعـــة إلـــى قصـــي، فطـــالبوه فغلـــبهم، وضـــرب المثل(أنـــدم مـــن أبـــي غبشـــان) أو، أخســـر مـــن أبـــي غبشـــان، أو وأحمـــق مـــن أبـــي غبشـــان، فوصفه شاعر في قصيدة.

سعد: ما ابيات القصيدة؟

الأب: باعـــت خُزاعـــةُ بيـــتَ الله إذ ســـكرت بـــزقِّ خمرِ فبئست صفقة البادي

باعـــت ســـدانتها بـــالخمرِ وانقرضـــت عـــن المقـــامِ وضلَّ البيت والنادي

سعد: فهمت الدرس جيداً يا أبي.

الأب: ماذا فهمت؟

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

سـعد: ألا أكـون أحمقـاً مثـل أبـي غبشـان واترك دراستي.

الأب[بفـرح كبيـر] أحسـنت يـا ولـدي [يربـت على كتفه]

(تسدل الستارة)

★★★ ★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المسرحية السابعة

[الحديثُ ذو شُجون]

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الشخصيات

- مزهر
- سلطان
- خالد
- زيد

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الأول

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: محل لتجارة المواد الغذائية

★★★

مزهـــر[يجلس حزينـــاً صـــامتاً ويـــرن هاتفـــه النقال لأكثر من مرة لكنه لا يجيب]

ســـلطان[يدخل منـــزعج ويعاتـــب] لمـــاذا لا تـــرد على الهاتف؟

مزهر[نبرة حزن] لا رغبة لي بفعل أي شيء!

ســـلطان[يجلس ويتســـاءل] خيـــراً يـــا عبـــد الرحمن، ماذا حدث؟

مزهر: ألم تسمع الخبر؟

سلطان[يستغرب] أي خبر؟

مزهر: وفاة ياسين.

سلطان[يندهش] ياسين توفي؟!

مزهر: أجل.

سلطان: إلى رحمة الله، متى توفي؟ ولماذا لم تخبرني؟

مزهر: فقدت التركيز من شدة حزني عليه، فلم أعرف ما عساي أن أفعل، لأن في الليلة قبل وفاته اتفقنا أن نعتمر إلى بيت الله الحرام [يجهش بالبكاء]

سلطان: كان نعم الصديق.

مزهر[يرفض] لا. لم يكن صديقاً، ولكنه أعز وأغلى لدي من أخي.

سلطان: تباً لهذه الحياة التي تأخذ الأجمل وتترك السيء.

مزهر[كأنه يتذكر] هل تعلم يا سلطان، كان ياسين صديق طفولتي، وزميل دراستي، جمعنا الحي والزقاق سوياً، وارتدنا نفسها المدرسة، واقتسمنا كل شيء وشاركناه، وجمعتنا أجمل لحظات الطفولة البريئة، وعندما كبرنا كبرت علاقتنا وتوطدت أكثر،

وتخرجنا من الثانوية والتحقنا بالجامعة نفسها، وعندما أنهينا دراستنا الجامعية رفضنا التعين في مؤسسات الدولة، وافتتحنا دكان صغير ثم تطور وأصبح مركز لتجارة الجُملة في المدينة!

سلطان: وتزوجنا من أختين، وسكنتما بشقتين متقابلتين.

مزهر[بحزن عميق] عشنا سويا أفراحنا وأحزاننا، يزيد الفرح عندما نجتمع، ويزيل الحزن عندما نلتقي، لم نعد نفترق عن بعضنا طيلة النهار، نذهب للمحلات لعرض البضاعة بالسيارة نفسها، واعتدنا نفعل كل شيء سوياً، ولكنه رحل إلى الأبد [يبكي مجدداً] لقد كنا نتحدث بالأمس عن تطوير عملنا في التجارة!

سلطان: وكيف توفي؟

مزهـــر: عـــاد بعـــد صـــلاة العشـــاء لمنزلـــه، وســـألته زوجـــه أن تحضـــر لـــه بعـــض الطعـــام، فـــأعرض وأخبرهـــا بأنـــه ســـيذهب للنـــوم، وجـــاءت بعـــدها بســـاعات توقظـــه فوجدتـــه جثـــة هامدة لا تتحرك!

سلطان: متى عرفت بأنه قد توفي؟

مزهـــر: قبـــل ظهـــر اليـــوم التـــالي، ذهبـــت مُســـرعاً للمقـــابر وتـــم دفنـــه بجـــوار قبـــر والـــده رحمهمـــا الله تعالى.

ســـلطان: ســـبحان الله اجتمعـــا بالـــدنيا ســـوياً، وفارقاها سوياً.

مزهر: لا أستطيع الصبر على رحيلة يا سلطان.

ســـلطان: لقـــد ذكرتنـــي بصـــديقي أديـــب، الـــذي أبعـــده الـــدهر عنـــي، كـــان صـــديق الطفولـــة، زميـــل الدراســـة ونجلـــس معـــاً فـــي الصـــف وفـــي ســـاحة المدرســـة ونلعـــب ســـوياً فـــي الحـــارة، وتجمعنـــا بـــراءة الأطفـــال مـــرحهم ولهـــوهم

كبرنا وكبرت العلاقة بيننا أصبحنا لا نفترق إلا عند النوم، ثم نعود لنلتقي وتخرجنا في المرحلة الثانوية ثم في الجامعة معاً، التحق بالكلية العسكرية وأنا في كلية الادارة والاقتصاد.

مزهر: كيف مات أديب الله يرحمه؟

سلطان: استشهد في المعركة[كأنه يتذكر] حملت جنازته على الأكتاف مع رفاقه الضباط في موكب التشييع، تدب الجنازة على الأرض دبيباً، وقفت عند القبر باكياً، وانصرف الجميع من المقبرة، وعدت إلى المنزل وفيّ من الحزن العظيم ما لا يعلمه إلا الله تعالى وتعجز عنده الكلمات عن التعبير.

مزهر: في غيابك الصديق كأنك فاقد الكون.

سلطان: يشيب فراق الصديق الوليد ويذيب الحديد.

مزهـــر: شـــاق هـــو الفـــراق الأبـــدي ولكـــن علينـــا أن نتدرب على النسيان لنستطيع العيش

سـلطان: يجـب ألا نبكـي علـى أصـدقائنا، إنهـا رحمـة أن نفقدهم بالموت ولا نفقدهم وهم أحياء.

مزهـــر: لا يمكـــن نســـيان الصـــديق الـــوفي، إذ قرأت يوماً ما قصة جميلة يا سلطان!

سلطان: ما هي؟

مزهـــر: يمشـــي صـــديقان فـــي الصـــحراء واختصما في اثناء سيرهما!

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الثاني

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: صحراء

★★★

خالد: نرتاح في أقرب بيت يصادفنا.

زيد[يرفض] وإنما نواصل سيرنا قبل أن تغيب الشمس.

خالد[بإصرار] تعبت من السير لابد لنا أن نرتاح.

خالد[ينزعج ويصفع زيد]

زيد[تسقط عصاه من يده ويتألم من الصفعة ويكتب على الأرض عبارة]

خالد[يسخر] ماذا كتبت على الأرض؟

زيد: اقرأ.

خالد[يقرأ بصوت عال: اليوم اعز اصحابي صفعني على وجهي]

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الثالث

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: محل لتجارة المواد الغذائية

★★★

مزهر: ماذا فعل خالد؟

سـلطان: واصـل المسـير برفقـة صـديقه زيـد وتوقفا عند واحة

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الرابع

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: قرب واحة

★★★

زيد: ماذا تقول لو نستحم يا خالد؟

خالد: فكرة حسنة [يخلع ثيابه]

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الخامس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: محل لتجارة المواد الغذائية

★★★

مزهر: هل استحما في الواحة؟

سلطان: كلا، لكن عندما نزل خالد في الواحة كاد أن يغرق! لكن انقذه زيد من الغرق، ولما افاق كتب جملة على صخرة!

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد السادس

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: قرب واحة

★★★

زيد: ماذا كتبت على الصخرة؟

خالد[كتبت عبارة: اليوم اعز اصحابي انقذ حياتي]

زيد: لماذا كتبت تلك العبارة يا صديقي خالد؟

خالد: عندما صفعتك كتبت على الرمل [اليوم صفعني على وجهي أعز اصحابي] لكن عندما انقذت حياتي من الغرق كتبت هذه العبارة على الصخرة!

زيد: لماذا؟

خالد:[بخجل كبير] عندما يجرحنا من نحب علينا أن نكتب ما حدث على الرمل لتمسحها رياح التسامح والغفران! ولكن عندما يعمل الصديق الوفي أمراً رائعاً علينا أن ننحته

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

علــى الصــخر حتــى يبقــى فــي ذاكــرة القلــب إذ لا تمحوه رياح!

{زيد يعانق خالد بقوة}

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد السابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: محل لتجارة المواد الغذائية

★★★

سلطان: قصة جميلة، الحديثُ ذُو شُجون.

مزهر: ماذا تقصد؟

سلطان: ماذا تعني بحديث ذي شجون؟

مزهر: هو حديث يجر بعضه البعض الآخر، ويقلب على صاحبه المواجع والشجن فهو الهم والحزن.

سلطان: ما معنى ذو شجن؟

مزهر: هو الهم والحزن، وجمع الكلمة شجون وأشجان، كما وله معاني أخرى أي أنه حديث متفرع ومتشعب يستدعي بعضه البعض الآخر.

سلطان: من قال هذا المثل؟

مزهـــر: أول مـــن قالـــه، ضـــبَّة بـــن أدّ بـــن طابخـــة بن إلياس بن مُضرَ بن نزار.

سلطان: لماذا؟

مزهـــر: وذلـــك أنـــهُ كـــان لـــهُ ابنـــان يقـــال لأحـــدهما سعد وللآخر سعيد.

سلطان: مؤكد تعرف قصة المثل؟

مزهر: نعم.

سلطان: ما هي؟

مزهـــر: نفـــرت إبـــل لضـــبَّة تحـــت الليـــل فأرســـل ابنيـــه فـــي طلبهـــا فتفرقـــا فوجـــدها وردَّهـــا وبقـــي ســـعيد يبحـــث عنهـــا، فلقيـــه الحـــارث بـــن كعـــب وكـــان علـــى الغـــلام بُـــردان فســـأَله إياهمـــا فـــأبى عليـــه فقتلـــه وأخـــذهما، ولمـــا تـــأخر ســـعيد كثيراً، قلق أبيه قلقاً كبيراً!

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الثامن

الزمن: ليل-خارجي

المنظر: فضاء

★★★

ضـــبَّة[قلق مرتبـــك ينظـــر للخـــارج] لقـــد تـــأخر سعيد أخشى أن حدث له مكروه!

سعد[يهون ضبَّة] اهدأ يا ابتي لازال الليل في أوله.

ضَّـــبة[بقلق كبيـــر] قلبـــي غيـــر مطمـــئن عليـــه يـــا ســـعد؟ [كأنـــه يـــرى شـــيء مـــا وبفـــرح يقـــول] أنظر يا سعد، ها هو سعيد يقبل نحونا.

سعد[بحزن] أنه كلب يعدو في أطراف الحي.

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد التاسع

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: فضاء

★★★

سلطان: ماذا فعل ضَبَّة؟

مزهـــر: ظـــل فـــي انتظـــار ابنـــه ســـعيد، ورأى الحارث في أثناء ما كان في سوق عكاظ!

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد العاشر

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: سوق عُكاظ

★★★

ضَّبة[يستغرب يكلم نفسه] هذه بُردى ابني سعيد [يعترض طريق الحارث] ما أحسن هذين البردين فمن أين أخذتهما؟

الحارث[دون اهتمام] لقيت غلاماً فقتلتهُ وأخذتهما.

ضَّبة[بغضب شديد] أبِسيفك هذا؟

الحارث[بكل برود] نعم.

ضَّبة: أرني إياهُ فإني أظنهُ صارماً؟

الحارث[يخلع البُردى ويعطيها للضَّبة] خذ؟

ضَّبة[يهز البُردى ويقول بحزن وأسى عميقين] إن الحديث ذو شجون [يشهر سيفه ويمده نحو الحارث]

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الحادي عشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: محل لتجارة المواد الغذائية

★★★

سلطان: قتل الحارث؟

مزهر: نعم، بُردى القتيل سعيد هي من دلت على صاحب الفعل.

سلطان: الحديث طويل لذا يجب أن أعود إلى محلي، المهم عرفت سبب عدم مجيئك لي.

مزهر: شكراً لك، ليرتاح بالي واعطِ حصة ياسين لزوجته وأولاده ولنا حديث ذو شجون.

سلطان[يخرج]

(تسدل الستارة)

★★★ ★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المسرحية الثامنة

[الخلاء بلاء]

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الشخصيات

- الحاج منعم
- أمينة
- الفتاة
- لقمان
- المرأة
- هانئ

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الأول

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

أمينة[تدخل] ياه! لا أدري كيف نسيت.

الحاج منعم[يستغرب] ماذا نسيتي؟

أمينة: أن اشتري خبز.

الحاج منعم[يضجر] آه لو قلت قبل أن تعدي الفطور لذهب للفرن واشتريت خبزاً.

أمينة: سبحان من لا ينسى.

الحاج منعم[ينهض] أمري لله سأذهب للفرن واشتري الخبز [يخرج]

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الثاني

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشية

★★★

{يدخل الحاج منعم وهو يحمل بيده أرغفة الخبز وينادي}

الحاك منعم: أمينة؟ امينة؟

أمينة[تدخل] خيراً؟[تستغرب] من هذه الفتاة؟

الحاج منعم: أنها حياة.

أمينة: من تكون؟ من هم أهلها؟

الحاج منعم[يضحك] مهلاً يا حاجة، بينما كنت في طريقي إلى الفرن لشراء خبز، شاهدت مجموعة من الأطفال تبحث في مكب النفايات وفتاة يقدر عمرها بإثنتي عشر عاماً ناديتها

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الثالث

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: شارع

★★★

الحاج منعم: ماذا تفعلين هنا؟

{يهرب مجموعة الأطفال إلى الخارج}

الفتاة[تخاف ترتبك تريد أن تهرب]

الحـــاج منعم[يعتـــرض طريقهـــا] لا تخـــافي يـــا ابنتي، أريد مساعدتك.

الفتاة[بانبهار] تريد مساعدتي؟

الحاج منعم: نعم، ما الغريب في الأمر؟

الفتاة: لأول مرة اسمع من رجل كلام لطيف.

الحـاج منعم[يمسـك بيـدها] لا يـا ابنتـي لازال يوجـد أناس طيبون، اتركي الخلاء وتعالي معي؟

الفتاة[بخوف] لا! اترك يدي؟ هل أنت شرطي؟

الحـــاج منعم[يضـــحك] لا تخـــافي، هـــل تـــوحي هيئتـــي وعمـــري لـــك بـــأنني شـــرطي؟ أنـــا مُعلـــم

متقاعد، هل تذهبين معي إلى بيتي لتعتني بك زوجتي الحاجة أمينة، ما اسمك؟

الفتاة: حياة.

الحاج منعم: الله! ما أجمل هذا الاسم، هيا؟ سنشتري الخبز ثم نعود للبيت، ماذا تقولين؟

الفتاة[مترددة بعض الشيء]

الحاج منعم: هيا سنتأخر، تنتظرني زوجتي أمينة لشراء الخبز لنتناول طعام الافطار.

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الرابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

أمينة[بحزن] أن تمضي فتاة بعمر حياة في الشارع بثياب ممزقة وعلى وجهها الطفولي غبار الشارع وهي تبحث في مكب النفايات عن طعام لها أنه أمر مُحزن!

الحاج منعم: كما يوجد أطفال بعمر الزهور يعيشون في الشارع، منهم من يبيع المناديل الورقية ويبحث آخر عن علب العصائر الفارغة ويمسح ثالث أحذية الناس وتذرف عيناه دم على الأرض.

أمينة: مع الأسف عالمنا قاسي على الأطفال!

الحاج منعم: المؤلم أن أطفال الشوارع يعيشون بين الذئاب المفترسة التي تصطاد

فرائسها عن أنواع الاضطهاد والظلم كلها الذي يعانونه.

أمنية: القدر قادك لانتشال هذه الفتاة يا منعم.

الحاج منعم: فعلاً، كل يوم أنت تشترين الخبز لنا، قادني نسيانك لأشتري الخبز.

أمينة: لم يرزقني الله تعالى بطفل، عسى أن تظل حياة معنا لتملأ بيتنا فرحة.

الفتاة[بخجل كبير] شكراً لك يا خاله.

الحاج منعم: الخلاء بلاء.

أمينة: ما هذا الكلام؟

الحاج منعم: أنه مثل قالت العرب قديماً.

امينة: ما المقصود بالخلاء؟

الحاج منعم: مكان فارغ، ليس فيه أحد.

أمينة: ما معنى للبلاء؟

الحاج منعم: المِحنة والغمّ والحزن.

أمينة: ما قصة هذا المثل؟

الحـــاج مـــنعم: يقـــال إن لقمـــان بـــن عـــاد، أو لقمـــان الحكـــيم، خـــرج يمشـــي فـــي أرض قاحلـــة عنـــد بيـــت مـــن الصـــوف، فشـــاهد امـــرأة جالســـة فـــي ظلـــه ومعهـــا رجـــل تحدثـــه، وإذا بالفنـــاء تولد وصبي يبكي في الأرض

★★★

المشهد الخامس

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: خيمة

★★★

لقمان: السلام عليكم.

{لا يرد الرجل والمرأة التحية}

لقمان[يتحدث في نفسه] شغلك بنفسك، لا شغلك بغيرك [يرم السلام فلا يرد أحد منهما عليها، يلتفت فلم يجد أحد فيستغرب ويقول بصوت عال] الخلاء بلاء!

المرأة[تظهر من وراء رواق الخيمة] من أنت؟

لقمان: من بعض هذه البلاد، من وادٍ لآخر، وإن مجلسكما لطريف غير تليد.

المرأة[بضجر] وما أدراك؟

لقمان: الطريف خفيف.

المرأة: ما حاجتك؟

لقمان: طفيف لو وجدت من يضيف؟

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المرأة: ما هو؟

لقمان: اسقوني؟

المرأة: أيهما أحب إليك اللبن أم الماء؟

لقمان: كلاً.

المرأة: فإن اللبن وراءك والماء أمامك.

لقمان: المنع أوجز [ويسألها]من هذا الذي معك؟

المرأة: أخي.

لقمان: رب أخ لم تلده أمك [يسألها] فأين شبهه منكِ؟

المرأة[تنزعج] إنك لكثير الكلام.

لقمان: يجر الكلام الخصام.

المرأة: أغيران أنت لغيرك؟

لقمان: من لا يغضب للناس لا يغضبون له.

المرأة: انطلق لحال بالك.

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد السادس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

أمينة: هل ذهب لقمان عن المرأة؟

الحاج منعم: كلا. وإنما قال لها!

أمينة: ماذا قال؟

★★★

المشهد السابع

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: خيمة

★★★

لقمان: ذاك الموت وليس بيدكِ.

المرأة: اذهب لشأنك.

لقمان: لو قضيت اربا لرأيت مذهباً، أما لكم في صبيكم هذا حاجة؟

المرأة: دع عنك ما لا يعنيك.

لقمان: رب ما لا يعنيك سيعنيك، أكفلوني هذا الصبي؟

المرأة: ذاك إلى هانئ.

الزوج[يمد يده على ظهر لقمان بقوة] أنت؟

لقمان[يلتفت إلى الوراء] من أنت؟

الزوج: أنا زوج من تتكلم معها!

لقمان[يرتبك] ثكلت الأعسر أمه، لو علم لطال غمه.

المرأة: انزل لنطعمك ونسقيك.

لقمـان: منعـت واحـداً وجـدت بـاثنين، البـين البـين، والعيش بالهين خير من الأكل باليدين.

المرأة: انزل فعندنا ما تحب.

لقمـان: المبيـت علـى الطـوى، وطـي الحشـا، حتـى أصيب المثوى أحب إلي من أخذ ما لا أهوى.

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الثامن

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

أمينة: ترك المرأة؟

الحاج منعم: نعم.

أمينة: إلى أين ذهب؟

الحاج منعم: مضى في طريقه في الصحراء فتلقى زوجها في طرف الأصيل، وهو يطرد إبله، ويقول

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد التاسع

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: صحراء

★★★

هانئ[ينشد الشعر ويصغي له لقمان من بعيد]

سيري إلى الحي ففيهم نفسي فعيشتي يوم أزور عرسي

حسانة المقلة ذات أنسِ لن أشري اليوم لها بالأمسِ

لقمان: يا هانئ؟

هانئ: لبيك، وما أعلمك اسمي وأنا أعرف بكنيتي؟

لقمان: علمنيه البجاد ذو الحلكة، والزوجة المشتركة.

هانئ: نور نور، ولا تبعثر؟

لقمان: تخرج ابعثرة الخبأة، وعلي التنوير وعليك التغيير، فرويداً إبلك، لست لمن ليس لك.

هانئ: ما أدراك أن الإبل إبلي، والأهل أهلي؟

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لقمـــان: رأيـــت عفـــاء هـــذه الإبـــل علـــى البـــاب، وســـقب هـــذا النـــاب، وأثـــر يـــدك فـــي الأطنـــاب،

هانئ: نشدتك هل رأيت من ريبة؟

لقمان: الريبة القريبة، هل لامرأتك من أخ لا يشبهها؟

هانئ: لا والكعبة!

لقمان: احترس واضرب، وأقم ولا تغب؟

هـــانئ: لا بـــد مـــن غفلـــة، والغفلـــة معهـــا الهفـــوة، ويسير الشر شوى مع كثيره.

لقمان: أفلا أبدؤها بكية تزيرها المنية؟

هانئ: اللحي أيسر من الوهي، وآخر الدواء الكي.

★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد العاشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

أمينة: ما علاقة هذا المثل بهذه الفتاة؟

الحاج منعم: فتاة مثل الزهرة تعيش في الشارع من دون مأوى، وربما تباع أعضائها أو تتعطى مخدرات من أفراد عصابة لتنفذ ما يريدون منها، فالشارع هو الخلاء وكون بنتها ستنال البلاء.

أمينة[بفرح] أحسنت، مؤكد حياة جائعة.

الحاج منعم: انشغلنا بالكلام، هيا قومي وادخلي الحمام لتغتسل حياة وأنا سأجهز طعام الفطور؟

أمينة[مع حياة] انهضي يا ابنتي ما أن تستحمي سأبحث لك عن ثوب ريثما اشتري لك ثياباً بقياسك.

الفتاة[تنهض بفرح كبير] شكراً يا خاله.

أمينة: وإنما يا أمي.

الفتـــاة: وإنمـــا أغلـــى امـــرأة فـــي الكـــون، لأن امـــي الحقيقيـــة تركتنـــي فـــي بيـــت عمـــي وطردتني زوجة عمي ليكون بيتي الشارع.

العم منعم: لن تري الشارع إلا حينما تذهبين للمدرسة.

الفتاة[تندهش] أذهب للمدرسة؟

الحـاج مـنعم: نعـم، بعـد أن اسـتكمل أمـر القاضـي بحضانتك اقوم بتسجيلك في المدرسة.

الفتاة[تـدور فـي المكـان وهـي تبكـي مـن شـدة الفـرح] شـكراً لـك ربـي، اليـوم هـو يـوم سـعدي بلقاء أب وأم حنونة.

(تسدل الستارة)

★★★ ★★★

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفهرست

1.صغراهن شراهن.....8
2.في الصيف ضيعتِ اللبن.....30
3.أصبح ليل.....53
4.صبراً على مجامر الكرام.....72
5.حسبك من شر سماعه.....93
6.أبو غبشان الاحمق.....109
7.الحديث ذو شجون.....129
8.الخلاء بلاء.....149

★★★

الكاتب في سطور

الاسم الكامل: عبدالله جدعان عكلة العبيدي

الاسم الأدبي: عبدالله جدعان

المواليد: 1959

-بكالوريوس تربية فنية

-دكتوراه فخرية من أكاديمية السفير الدولية (IAApcD)

-دكتوراه فخرية من الاكاديمية الدولية لخبراء السلام والتنمية.

الايميل:abdllah610074@gmail.com

التواصل بالفيس:

https://www.facebook.com/abdallhjadaan

رقم الهاتف عالواتس والفايبر: 07707482144

رقم الهاتف الثاني: 07728213731

-عضو اتحاد الأدباء والكتاب في العراق

-عضو نقابة الفنانين العراقيين

-عضو الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

-عضو اتحاد الادباء الدولي/كندا

-عضو اتحاد كتاب الانترنت

- محرر في عدة صحف الكترونية.

-رئيس تحرير موقع ملتقى الحضارات للكتاب والمفكرين العرب/المانيا.

-مدير فرع دار ثقافة الأطفال سابقاً من عام 2010 حتى عام 2012

-مدير قسم الفنون المسرحية في النشاط المدرسي سابقاً

-متقاعد حالياً.

- قصص مؤلفة نشرت في المجلات العربية:

العربي الصغير-الكويت. وسام-الأردن. نور-مصر. فائز الالكترونية-مصر. قطر الندى-مصر. واز-المغرب. فارس-مصر. غراس-تركيا. علاء الدين-مصر. اقرأ-المغرب. عرفان-تونس. ميشا-ميسان. أمين-تونس.

-اصداراته:

1.كتاب(مسرحية مدرسية)مطبعة اشرف.الموصل2014

2.مجموعة قصصية للأطفال(سالي والمعلمة أنوار)مطبعة اشرف.الموصل2014

3.مجموعة قصصية للأطفال(حب خاص)مطبعة اشرف. الموصل2014

4.سلسلة قصصية للأطفال(يوميات سمير)مطبعة اشرف. الموصل2014

5.قصة طويلة لرياض الأطفال(هالة ودب الباندا)مطبعة اشرف.الموصل2014

6.رواية للصغار(حكاية الخميس)دار تويتة.مصر2018

7.رواية للصغار(يونس وحكايات الشيخ وسيم)دار تويتة. مصر2018

8.رواية للصغار(ابن الشمس)دار تويتة.مصر2018

9.رواية للصغار(رحلة طيبة)دار تويتة.مصر2018

10.مجموعة قصصية للأطفال(المدافعون)دار لوتس.

مصر2019

11.مجموعة قصصية للأطفال(البهلوان الصغير)دار لوتس.

مصر2019

12.سلسلة مسرحيات للصغار(الأميرة شهد واخبار الطير

السعد)دار لوتس.مصر2019

13.رواية للفتيان(في بستان العم)دار اركان.مصر2019

14.مجموعة قصصية للأطفال(طائراتنا الورقية)دار أركان.

مصر2023

15.مجموعة قصصية للأطفال(حكايات ودروس)دار أركان.

مصر2023

16.مجموعة قصصية للأطفال(عاشق الورود)دار أركان.

مصر2023

17.رواية للفتيان(اليوم الثاني عشر) عن دار شان للنشر

والتوزيع.الاردن، طبعت عام2020

18.رواية للفتيان(براء قارىء الماء) خمسة أجزاء عن دار

شان.الاردن2020

19.قصة للأطفال(الصياد وحورية البحر)من حكايات الشعوب-دار المستقبل.مصر2021

20.رواية للفتيان(ألوان متمردة)دار البيان.اسكتلندا.لندن2021

21.رواية للفتيان(القصر البنفسجي)دار البيان.اسكتلندا.لندن2021

22.قصة للأطفال(زورق من ورق)دار البراق.العراق2021

23:(ابداع السرد وجمالية الدلالة)لمسرحيات جاسم محمد-دار الرفاه للطباعة2021

24.لن اترك طفولتي في الخزانة(طائرتي الورقية)مطبعة اشرف وخلدون2021

25.رواية للفتيان(جحا وحماره الدمية)دار شان.الأردن2022

26.رواية للفتيان(يوميات فتى ظريف)دار شان.الأردن2022

27.رواية للفتيان(أحلام عمار)دار شان.الأردن2022

28.قصة للأطفال(من فعل هذا)دار قطرات للنشر.

مصر2022

29.مسرحيات للأطفال(فم الحوت)دار ماشكي.

الموصل2022

30.مسرحيات للأطفال(أبناء القمر)دار ماشكي.

الموصل2022

31.رواية للفتيان(ما فعله السيد نون)دار أكوان.

مصر2022

32.قصة للأطفال(الأرنب الجائع)دار يس.تونس2022

33.مسرحيات للكبار(قيامة البحر)دار نون للنشر.

نينوى2022

34.مسرحيات مونودراما(بإنتظار اللقلق)دار نون للنشر.

نينوى2022

35.مسرحيات للفتيان(سوناتا اليباب)دار نون للنشر.

نينوى2022

36.قصة للأطفال(ماجد والتاولو)عن وزارة الثقافة.مصر.

المركز القومي لثقافة الطفل2022

37.رواية للفتيان(بائع الكلمات)دار شان.الأردن2022

38.رواية للكبار(مدينة الهلكروت)دار أكوان.مصر2022

39.مجموعة قصصية للأطفال(قصة من كل بلد)دار أكوان.مصر2022

40.مجموعة قصصية للأطفال(قصتان من كل بلد)دار أكوان.مصر2022

41.رواية للكبار(عتبة الفردوس)دار أكوان.مصر2022

42.رواية للفتيان(حلم مستيقظ)دار أكوان.مصر2022

43.رواية للفتيان(سر اختفاء بهاء)دار اكوان.مصر2022

44.قصة من كل بلد(حكايات من الشعوب)دار أكوان.مصر2022

45.رواية للفتيان(صديق القمر)دار شان.الأردن2022

46.رواية للفتيات(كراسة الرسم السحرية)دار وطن.المغرب2023

47.كتاب(ضياء المصابيح)بالتعاون مع ابتسام عبدالسادة-دار يسطرون.مصر2023

48.رواية للفتيان(بكر المُبتكر)دار لوتس.مصر2024

49.رواية للفتيان(الباحث عن السعادة)دار محطة مصر للنشر2024

50.رواية للفتيان(عطر البابونج)دار محطة مصر للنشر2024

51.رواية للفتيان(بين حلمين)دار الفينيق للنشر والتوزيع. الأردن2024

52.نصوص مسرحية للأطفال(المهرج وصانع الدمى)دار أكوان.مصر2024

53.نصوص مسرحية للفتيان(المدينة الغريبة)دار أكوان. مصر2024

54.نصوص مسرحية للكبار(استغاثات الحطب)دار أكوان. مصر2024

55.مسرحيات للأطفال(بيتنا الجميل)دار كيان اللارواية للنشر الإلكتروني.مصر2024

56.مسرحيات للأطفال(لعبة الأرقام)دار كيان اللارواية للنشر الإلكتروني.مصر2024

57.مسرحيات للأطفال(حنين في ضيافة الملك الحزين)دار كيان اللارواية للنشر الإلكتروني.مصر2024

58.رواية للفتيات(زعماء الجوع)دار كيان اللارواية للنشر الإلكتروني.مصر2024

59.مسرحيات للأطفال(لنمسك بالضوء)دار كيان اللارواية للنشر الإلكتروني.مصر2024

60.قصة للأطفال(الرسام الماهر)دار فنون للنشر والتوزيع.السعودية2024

61.رواية للفتيان(مغامرات البحث عن نبات الرعد)دار شان.الأردن2024

62.سلسلة قصصية للأطفال(صديقة جديدة)دار السماء للنشر والتوزيع الالكتروني.مصر2024

63.منودراما للأطفال(أغلى من الذهب)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

64.مجموعة قصصية للأطفال(أمنيات مؤجلة)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

65.مجموعة قصصية للأطفال(سرقت من أجله)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

66.مسرحيات للفتيان(طائر الفرح)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

67.مسرحيات للأطفال(يوم جديد)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

68.مسرحيات للأطفال(عقد اللؤلؤ)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

69.سلسلة قصصية للأطفال(الاستعراض الكبير)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

70.سلسلة قصصية للأطفال(الحياة الجديدة)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

71.سلسلة قصصية للأطفال(مُسعد ليس وحيداً)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

72.سلسلة قصصية للأطفال(يوميات سمير)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

73.رواية للفتيان(صفاء وقصص الاشياء)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

74.سلسلة قصصية للأطفال(الجدة زهرة)دار فاصلة للنشر والتوزيع.مصر2025

75.قصة للأطفال(الكابتن ريان)دار القيصر للنشر والتوزيع2025

76.رواية للفتيان(ألو..7)دار أكوان.مصر2025

77.رواية للفتيان(الصديقان والحارس)دار أكوان.

مصر2025

78.رواية للفتيان(حامل الأس إمبراطور)دار أكوان.

مصر2025

79.رواية للفتيات(رندة مشاكسة)دار أكوان.مصر2025

80.رواية للكبار(قيد الآخر)دار أكوان.مصر2025

81.رواية للكبار(عند الدقيقة28)دار أكوان.مصر2025

82.رواية للكبار(وشم السيف)دار أكوان.مصر2025

83.رواية للكبار(موت الجونة)دار أكوان.مصر2025

84.(طبيب الغابة)جزء1.مسرحيات من الحكايات للأطفال-

دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

85.(الحصان الوفي)جزء2.مسرحيات من الحكايات للأطفال

دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

86.(فارسة النهر)جزء3.مسرحيات من الحكايات للأطفال-

دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

87.(حبة التوت)جزء4.مسرحيات من الحكايات للأطفال-

دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

88.(خطة الحمار)جزء5.مسرحيات من الحكايات للأطفال-دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

89.(الخروف المُغامر)جزء6.مسرحيات من الحكايات للأطفال-دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

90.(ملك الثعالب)جزء7.مسرحيات من الحكايات للأطفال-دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

91.(حكايات الجدة زهرة)قصة للأطفال-دار فاصلة للنشر والتوزيع.مصر2025

92.(الحدأة وغابة الزيتون)قصة للأطفال في سلسلة(هنا سأظل)سيدة الحكايات للنشر والانتاج الابداعي.السعودية2025

93.(البيضة الصفراء)جزء1.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

94.(الفتاة الخشبية)جزء2.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

95.(سِرْ الجماجم)جزء3.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

96.(النهر الفضي)جزء4.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

97.(الجذع المكسور)جزء5.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

98.(عفريت النهار)جزء6.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

99.(غابة الشياطين)جزء7.مسرحيات من الحكايات للفتيان دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

100.(الصندوق المغلق)جزء8.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

101.(الملك الشحاذ)جزء9.مسرحيات من الحكايات للفتيان دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

102.(بنت السماء)جزء10.مسرحيات من الحكايات للفتيان دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

103.(أفكار حائرة)نصوص مسرحية مونودراما-دار نسمات الأدب للنشر الالكتروني2025

104.(العروس العانس)نصوص مسرحية مونودراما-دار نسمات الأدب للنشر الالكتروني2025

105.(إكستاسي)نصوص مسرحية للكبار-دار نسمات الأدب للنشر الالكتروني2025

تحت الطبع:

-رواية للكبار(حِرزْ الشيخة)دار الفينيق.الأردن

-رواية للفتيان(الأرنب الفضي)دار لوتس.مصر

-رواية للفتيان(أصدقاء الأرض)دار لوتس.مصر

-رواية للفتيان(بشار وعازف المزمار)دار لوتس.مصر

-رواية للفتيان(عبيدة والشجرة العجيبة)دار لوتس.مصر

-رواية للكبار(زلزال هش)عن مسابقة دار لوتس العالمية للنشر في مصر

-أغلب اصداراته شاركت في معارض الكتب الدولية:

1.معرض القاهرة الدولي للكتاب

2.معرض سوسة الدولي للكتاب في تونس

3.معرض إسطنبول الدولي للكتاب

4.معرض الكتاب في ليبيا

5.معرض فلسطين الدولي / رام الله

6.معرض الرياض الدولي للكتاب

7.مهرجان أبو ظبي الدولي للكتاب

8.معرض الشارقة القرائي

9.معرض بغداد الدولي للكتاب

10.معرض كربلاء الدولي للكتاب

-أغلب كتب منشورة في مكتبات الكترونية:

1.في مكتبة النور

2.في مكتبة شليل بالسودان

3.في مكتبة بصرياثا.

-الطالبة(زينب عدنان أيوب)من جامعة تكريت حصلت على درجة الماجستير عن رسالتها بعنوان(الغرائبية والعجائبية في مسرحيات الأطفال-مجموعة الأميرة شهد وأخبار الطير السعد للكاتب عبدالله جدعان-أنموذجاً).

-الطالبة(أممية ربيع حسن)من جامعة الموصل حصلت على درجة الماجستير عن رسالتها بعنوان(جمالية الكتابة في مسرحيات الأطفال-مجموعة الأميرة شهد وأخبار الطير السعد للكاتب عبدالله جدعان-أنموذجاً).

-الطالبة(آيت مجبر لويزة)من جامعة الجزائر حصلت على درجة الماجستير عن رسالتها بعنوان(الأشكال التعبيرية في

مسرح الطفل-الأميرة شهد واخبار الطير السعد لعبدالله جدعان-أنموذجاً).

-الطالب(ياسر حازم)من جامعة الجزائر حصل على درجة الماجستير عن رسالته بعنوان(البناء الإنساني في مسرحيات عبدالله جدعان).

-سيرتي الأدبية مع نخبة من كتاب ادب الطفل في كتاب (الكتابة على ضفاف الروح) للكاتب سهيل عيساوي-دار سهيل عيساوي للنشر والتوزيع في مصر، وكتاب (واوراق مسرحية) للدكتور إبراهيم العلاف، كتاب(قضايا أدب الأطفال في العلم العربي) للكاتب محمد عبدالظاهر المطارقي، وكتاب (ضياء المصابيح) للكاتبة ابتسام عبدالسادة.